

ما مُفْرَدُهُ كَجَمْعِهِ "قِرَاءَةٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ"

Words Which Are Singular and Plural "A Reading in Lisan Al- Arab"

جهاد دويكات

Jehad Dweikat

كلية العلوم التربوية. الطيره. رام الله. فلسطين.

بريد الكتروني: jejabali@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٧/٧/١). تاريخ القبول: (٢٠٠٧/١٢/١٦)

ملخص

الأصل في اللغة أن يفرق بين الكلمات من حيث العدد بالمفرد والمثنى والجمع، غير أن هناك كلمات في العربية يستوي فيها المفرد والجمع، ولا يدل على أحدهما إلا بالسياق، وهي موزعة بين المصادر والصفات والأسماء معربها ومبنيها، إضافة إلى بعض الأفعال؛ وهذا البحث يلقي الضوء على هذه الظاهرة اللغوية راصداً ما ينطبق عليها من ألفاظ بقراءة في معجم (لسان العرب) لابن منظور، بوصفه أحد مظان العربية اللغوية الأصيلة.

Abstract

Originally, words in the Arabic language are singular dual or plural .yet, there are some words where the singular and the plural are just the same and they can not be identified except within context. such words can be infinitives, adjectives, inflective or non-inflective nouns, in addition to some verbs. the research investigated this phenomenon by means of identifying the listed words in ibn manthour's "lisan al- arab" as one of the genuine arabic language soures.

مدخل

لا ريب في أن معجم (لسان العرب) لابن منظور من المصادر اللغوية المهمة التي يقف المرء عندها مستفيداً مما تحويه من معارف شتى في مختلف علوم العربية، فهو، بالإضافة إلى كونه معيناً لا يئسب في مجال دلالات الكلمات ومعانيها، يعد مصدراً مهماً في علم الأصوات

وَعِلْمُ التَّصْرِيفِ، وَلَا يَخْلُو، كَذَلِكَ، مِنْ بَعْضِ الْمَفَاهِيمِ وَالْمَوْضُوعَاتِ النَّحْوِيَّةِ وَشَوَاهِدِهَا؛ مِمَّا يَجْعَلُ الدَّارِسِينَ يَنْهَلُونَ مِنْهُ فِي مُخْتَلَفِ عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّهُ كِتَابٌ ضَمَّ بَيْنَ دَقَائِقِهِ خُلَاصَةَ عُلُومِ السَّابِقِينَ وَإِرْهَاصَاتِهِمُ الْعُغُوبِيَّةَ وَالْأَدَبِيَّةَ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ.

وَلَمَّا عُدْتُ إِلَى (لِسَانِ الْعَرَبِ)، اسْتَوْفَقْتَنِي فِيهِ ظَاهِرَةٌ لُغَوِيَّةٌ تَخْتَصُّ بِأَبْنِيَّةِ الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ أَنَّ الْمُفْرَدَ وَالْجَمْعَ قَدْ يَقَعَانِ ضِمْنَ الْبِنَاءِ الصَّرْفِيِّ نَفْسِهِ، أَيَّ أَنَّ الْمُفْرَدَ وَالْجَمْعَ، وَفَقَّ هَذَا الْبِنَاءُ، سِوَاءً، مَعَ أَنَّ أَبْنِيَّةَ الْمُفْرَدِ، فِي الْعَرَبِيَّةِ، مَعْرُوقَةٌ، وَكَذَلِكَ أَبْنِيَّةُ الْجَمْعِ.

وَمَعَ أَنَّ الْمُفْرَدَ أَقْدَمُ مِنَ الْجَمْعِ فِي الرُّثْبَةِ، وَأَنَّ الْمُفْرَدَ هُوَ الْأَصْلُ، وَالْجَمْعُ قَرُوعٌ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّ بَيْنَهُمَا مُضَارَعَةٌ لَيْسَتْ حَاصِلَةً بَيْنَ الْمُفْرَدِ وَالْمُنْتَنِي، فَالْعَلَامَاتُ الْإِعْرَابِيَّةُ وَاحِدَةٌ بَيْنَ الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ التَّكْسِيرِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا، بَيْنَمَا لَا يُمَائِلُ الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَنِي فِي ذَلِكَ، كَمَا أَنَّ الْمَعَانِي وَالذَّلَالَاتِ تَخْتَلِفُ بَيْنَ مُفْرَدٍ وَمُفْرَدٍ فِي أَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ، وَبَيْنَ جَمْعٍ وَجَمْعٍ، فَهَذَا كَجَمْعٍ أَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ، بَيْنَمَا لَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْمُنْتَنِي؛ لِأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى اثْنَيْنِ، فَلَيْسَ اثْنَانِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ؛ لِهَذَا يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ الْمُفْرَدُ عَلَى الْجَمْعِ، وَالْجَمْعُ عَلَى الْمُفْرَدِ^(١).

وَالْجَمْعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ: جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ، وَجَمْعُ الْمَوْثَبِ السَّلَامِ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَبِنَاءُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ وَجَمْعِ الْمَوْثَبِ السَّلَامِ لَا خِلَافَ فِيهِ؛ لِأَنَّ عِلَامَاتِ هَذَيْنِ الْجَمْعَيْنِ الْإِعْرَابِيَّةُ تَفْتَرِقُ عَنِ عِلَامَاتِ الْمُفْرَدِ، أَمَّا عِلَامَاتُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ الْإِعْرَابِيَّةُ، فَلَا تَخْتَلِفُ عَنِ عِلَامَاتِ الْمُفْرَدِ فِي شَيْءٍ، وَأَبْنِيَّةُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ قَدْ تَنَشَّبَتْ مَعَ أَبْنِيَّةِ الْمُفْرَدِ أحيانًا.

لِذَا، فَإِنَّ هَذَا الْبَحْثَ سَيَتَنَاوَلُ دِرَاسَةَ هَذَا الْجَانِبِ، وَهُوَ تَسَاوِي الْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ فِي صِيغِ الْبِنَاءِ الصَّرْفِيِّ، فَالْوِزْنُ الصَّرْفِيُّ لِكُلِّ مِنْهُمَا مُفْرَدٌ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ إِلَّا تَغْيِيرًا مُقَدَّرًا^(٢)، وَلَيْسَ غَيْرُ السِّيَاقِ مُقَرِّقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُفْرَدِهِ.

وَهَذَا الْبَحْثُ يُلْقِي الضَّوءَ عَلَى هَذِهِ الظَّاهِرَةِ بِقِرَاءَةٍ فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ)، وَيُعَزِّزُهَا بِمَا وَرَدَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ حَوْلَهَا.

عِنْدَ تَتَبُّعِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ أَثْنَاءَ قِرَاءَتِي فِي (لِسَانِ الْعَرَبِ) وَجَدْتُ أَنَّ الْأَلْفَاظَ الَّتِي يَشْتَرِكُ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِيهَا تَتَوَزَّعُ ضِمْنَ الْأَبْوَابِ الْآتِيَةِ:

أولاً: ما جاء على بناء المصادر

يُجْمَعُ اللَّغَوِيُّونَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْمَصَادِرِ أَنْ لَا تُنْتَنِي وَلَا تُجْمَعُ؛ "لِأَنَّهُ جِنْسٌ يَدُلُّ بِلَفْظِهِ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، فَاسْتُغْنِيَ عَنِ تَنْثِينِهِ وَجَمْعِهِ، إِلَّا أَنْ يَكْثَرَ الْوَصْفُ بِالْمَصْدَرِ، فَيَصِيرُ مِنْ حَيْزِ

(١) ابن منظور. لسان العرب. ط٣. اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي. ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت. (عظي) ج ٢٨٠/٩.

(٢) الحملاوي، أحمد. (١٩٥٩م). شذا العرف في فن الصرف. ط١٣. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. ص ١٠٠، ١٠١.

الصِّفَاتِ؛ لغلبة الوصف به، فيسوّغ حينئذٍ تنثنيته وجمعه^(١)؛ فهي، عندهم، ممّا يحسنُ مُفرداً ويقبحُ مجموعاً^(٢)، ودليلُ ذلك قولنا: قعدتُ فعوداً طويلاً، وصرّيته صرّاً كثيراً^(٣)، مع أنّ بعض المصادر قد بُنّي وُجِمِعُ؛ وذلك على جعل المصدر بمنزلة اسم الفاعل^(٤)، كالشغل والعقل والمرض^(٥)، لأنّ "المصدر يُوحّد، ويُراد به الجميع"^(٦)، فإذا وُصِفَ بالمصدر، كان على صيغة المُفرد، سواءً أكان الموصوفُ به مُفرداً أم كان جمعاً، فإذا قالوا: قومٌ عدلٌ، أو رضاً، فأبما يريدون: ذوو عدلٍ، وذوو رضاً، فحذفوا المُضَافَ، وأقاموا المُضَافَ إليه مقامه، قال زهيرٌ:

[الطويل]

متى يَسْتَجِرُّ قومٌ نَفْلٌ سرّواتهم هُمُ بيننا فهُمُ رضاً وهُمُ عدلٌ^(٧)

فكما أنّهم لو صرّحوا بالمُضَافِ، لم يُبْنُوا المُضَافَ إليه ولم يجمعوه، كذلك فإنهم لم يُبْنُوا المصدرَ ولم يجمعوه؛ لأنّه في نيّة الإثبات^(٨)، بمعنى أنّ المصدر إذا وُصِفَ به، كان على نيّة تقدير مُضَافٍ محذوفٍ؛ فالمصدر يُقوّم مقام ما أُضيفَ إليه^(٩).

ويحسُنُ بنا في هذا المقام أن نستعرض المصادر التي يستوي فيها لفظ المُفرد والجمع من وجهين:

الأوّل: ما كان على لفظ المصدر، ولم يرد فيه تنثيته أو جمعٌ، بل لزم حالة الإفراد، بصرف النظر عن الموصوف.

والثاني: ما كان على لفظ المصدر، وورد تنثيته وجمعه، أي: يجوز فيه أن يبقى على حالة الإفراد، بغض النظر عن الموصوف، ويجوز فيه أن يطابق الموصوف، فيُفرد إذا كان الموصوف مُفرداً، ويُثنى إذا كان الموصوف مُثنى، ويُجمع إذا كان الموصوف جمعاً.

- (١) ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي. (٢٠٠١م). شرح المفصل للزمخشري. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت. ج٢/٢٣٨.
- (٢) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. المزهرة في علوم اللغة وأنواعها. ج١/٢٠٤. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى وأخران. دار الجليل. بيروت. ودار الفكر.
- (٣) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. معاني القرآن. ج٢/٢٦٣. تحقيق ومراجعة: محمد علي النجار. دار السرور.
- (٤) ابن يعيش. شرح المفصل. ج٢/٢٣٧.
- (٥) ابن منظور. لسان العرب (بلل) ج١/٤٩٠. و(جنب) ج٢/٣٧٤.
- (٦) الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. ط١. ج٢/٧٥. إشراف: محمد عوض مرعب. علق عليها: عمر سلامي وعبد الكريم حامد. تقديم: فاطمة محمد أصلان. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- (٧) التخرّيج: هذا البيت منسوب لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٦١؛ وفي أشعار الشعراء السنة الجاهليين ج١/٢٩٣. وفي المذكر والمؤنث. ص ٧٧. اشتجر القوم: تخالفوا. سرواتهم: أشرفهم.
- (٨) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي. (١٩٩٦م). المخصص. ط١. ج١/٤٥. قدم له: خليل إبراهيم جفال. اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- (٩) ابن منظور. لسان العرب. (جنب) ج٢/٣٧٤.

فَمِنَ الْأَوَّلِ الْوَصْفُ بِالْمَصْدَرِ (قِسْطُ)، يُقَالُ: مِيزَانٌ قِسْطٌ، وَمِيزَانَانِ قِسْطٌ، وَمَوَازِينُ قِسْطٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ} (١)؛ أَي ذَوَاتِ الْقِسْطِ، بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحذُوفٍ (٢)، مِمَّا قَدْ قَدْ يَخْرُجُ مِنْ بَابِ جَوَازِ الْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ إِلَى بَابِ الْحَذْفِ وَالتَّضْمِينِ، وَمِنْهُ الْوَصْفُ بِالْمَصْدَرِ (صَوْمٌ) (٣)، يُقَالُ: رَجُلٌ صَوْمٌ، وَرَجُلَانِ صَوْمٌ، وَقَوْمٌ صَوْمٌ، وَامْرَأَةٌ صَوْمٌ، وَالتَّقْدِيرُ: رَجُلٌ ذُو صَوْمٍ، وَرَجُلَانِ ذُو صَوْمٍ، وَقَوْمٌ ذُو صَوْمٍ، وَامْرَأَةٌ ذَاتُ صَوْمٍ (٤)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (الطَّرْفُ)، يَكُونُ مُفْرَدًا، وَيَكُونُ جَمْعًا بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ (٥)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (فَرَشَ)، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي سُمِّيَ بِهَا، حَسَبَ الْفَرَاءِ، لَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِنْتْنِيَّةٌ وَلَا جَمْعٌ (٦)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (شَرَخَ)، يُقَعُّ عَلَى الْمَفْرَدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ؛ وَرَبَّمَا كَانَ جَمْعٌ (شَارَخَ)، مِثْلُ: شَارِبٍ وَشَرِبٍ (٧)، وَمِثْلُ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ (فَرَّ) (٨)، قَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ نَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ - بَكَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُهَاجِرِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَرَّ بِهِ، فَقَالَ: هَذَا فَرٌّ فَرَّ فَرَّيشٌ، أَفَلَا أَرَدْتُ عَلَى فَرَّيشٍ فَرَّهَا؟ يُرِيدُ: الْفَارِيزِينَ مِنْ فَرَّيشٍ؛ يُقَالُ: رَجُلٌ فَرٌّ، وَرَجُلَانِ فَرٌّ، وَرَجَالٌ فَرٌّ، لَا يَنْتَبِي وَلَا يُجْمَعُ، وَقَدْ يَكُونُ الْفَرُّ جَمْعًا فَارًا كَشَارِبٍ وَشَرِبٍ، وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ (٩).

وَمِنَ النَّوْعِ الْأَوَّلِ كَذَلِكَ الْمَصْدَرُ (حَسَبَ)، يُوصَفُ بِهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ عَلَى حَدِّ سِوَاءِ، لَا يَنْتَبِي وَلَا يُجْمَعُ (١٠)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (سَمِعَ) (١١)، قَالَ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَا لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ} (١٢)، "فَوَحَّدَ السَّمْعَ، وَجَمَعَ الْأَبْصَارَ؛ لِأَنَّ السَّمْعَ، فِي الْأَصْلِ، مَصْدَرٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا يَذُلُّ عَلَى جَمْعٍ (١٣)، وَقَالَ تَعَالَى: {وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً} (١٤)، وَقَالَ تَعَالَى: {حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً} (١٥)، فَجَاءَ السَّمْعُ مُفْرَدًا وَمَا بَعْدَهُ مَجْمُوعًا، إِمَّا لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ؛ يَصْلُحُ لِلْمَفْرَدِ وَلِلْجَمْعِ بِصِيغَةِ الْإِفْرَادِ، فَلَمْ يُجْمَعْ لِذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ

- (١) سورة الأنبياء: ٤٧.
- (٢) ابن منظور. لسان العرب. (قسط) ج ١١/١٥٩، ١٦٠.
- (٣) السيوطي. المزهري. ج ٢/٢١٩.
- (٤) ابن منظور. لسان العرب. (صوم) ج ٧/٤٤٥.
- (٥) الأزهرى. تهذيب اللغة. ج ١٣/٢١٨. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (طرف) ج ٨/١٤٥. الطرف: اسم جامع للبصر.
- (٦) ابن منظور. لسان العرب. (فرش) ج ١٠/٢٢٦. فرش الإبل: صغارها.
- (٧) المصدر السابق: (شرخ) ج ٧/٧٤، ٧٥. شرخ الشبَاب: قُوته ونضارته.
- (٨) السيوطي. المزهري. ج ٢/٢١٩.
- (٩) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (١٩٩٤م). المصنف. ج ٧/٤٢١. دار الفكر. بيروت. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (فرر) ج ١٠/٢١٧. رجل فر: غير كرار.
- (١٠) ابن منظور. لسان العرب. (حسب) ج ٣/١٦٢. حسبك: كافيك.
- (١١) المصدر السابق: (سمع) ج ٦/٣٦٣.
- (١٢) سورة النحل: ٧٨.
- (١٣) ابن التماس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (٢٠٠١م). إعراب القرآن. ط ١. ج ١/٢٨. وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية. بيروت.
- (١٤) سورة الأحقاف: ٢٦.
- (١٥) سورة البقرة: ٧.

مَحذوفٌ، والتَّقْدِيرُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى: وَجَعَلْنَا لَهُمْ ذَوَاتِ سَمْعٍ، وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ: عَلَى مَوَاضِعَ سَمْعِهِمْ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا يُدُلُّ عَلَى جَمْعٍ، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: [الرجز]

لا تُنكروا القتلَ وقد سبينا في حلقكم عظمٌ وقد شجينا^(١)

والمُرَادُ: فِي حَلْوَقِكُمْ عَظْمٌ^(٢)، وَمِنْهُ أَيْضاً الْمَصْدَرُ (بُورٌ)، لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ، يُقَالُ: رَجُلٌ بُورٌ، وَرَجُلَانِ بُورٌ، وَرَجَالٌ بُورٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا}^(٣)، وَفِيهِ وَجْهَانُ: أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، وَفَقَّ رَأْيَ الْفَرَّاءِ^(٤)، أَوْ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ بَائِرٍ، مِثْلُ: حَوْلٍ وَحَائِلٍ^(٥).

وَمِنْ النَّوْعِ الْأَوَّلِ، كَذَلِكَ، الْمَصْدَرُ (قَمَنْ) يَفْتَحُ الْمِيمَ، لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ تَنْبِيَهُ وَلَا جَمْعُ، يُقَالُ: هُوَ قَمَنْ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ^(٦)، وَهُمَا قَمَنْ أَنْ يَفْعَلَا ذَلِكَ، وَهُمُ قَمَنْ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ هَذَا اللَّفْظُ بِكَسْرِ الْمِيمِ، فَهُوَ صِغَةً، فَيُفْرَدُ مَعَ الْمُفْرَدِ، وَيُتَنَّى مَعَ الْمُتَنَّى، وَيُجْمَعُ مَعَ الْجَمْعِ^(٧)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (كِرْمٌ)، الْمَصْدَرُ (كِرْمٌ)، يُقَالُ: رَجُلٌ كِرْمٌ، وَرَجَالٌ كِرْمٌ، أَي: دَوَّ كِرْمًا، وَنِسَاءً كِرْمًا، أَي: ذَوَاتُ كِرْمٍ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَقَوْمٌ عَدْلٌ^(٨)، وَرَجُلٌ دَنَفٌ^(٩)، وَقَوْمٌ دَنَفٌ، وَرَجُلٌ حَرَضٌ، وَقَوْمٌ حَرَضٌ^(١٠)، وَمِنْهُ (لَطْفٌ)، فَإِنَّ فِي وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ هَذَا اللَّفْظُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ، بَلْ يَبْقَى عَلَى حَالَةِ الْإِفْرَادِ، يُقَالُ: فُلَانٌ لَطْفٌ فُلَانٌ، وَهَوَلاءُ لَطْفٌ فُلَانٌ^(١١)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (سَلَمٌ)، يَكُونُ لِلْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ^(١٢)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (دَوَى) (دَوَى)^(١٣)، يَبْعُ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ، سِوَاءً أَكَانَ مُذَكَّرًا أَمْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ^(١٤)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (صَبٌّ)، يُقَالُ، كَمَا رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رَجُلٌ صَبٌّ، وَرَجُلَانِ صَبٌّ، وَرَجَالٌ صَبٌّ^(١٥)، وَمِنْهُ أَيْضاً الْمَصْدَرُ (عَوْرَةٌ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ

(١) التخریج: هذا عجز بيت صدره: لا تنكروا القتل وقد سبينا، وهو منسوب للمسيب بن زيد مناة الغنوي. في أشعار الشعراء الستة الجاهليين. ج ١٠٧/١، وهو بلا نسبة في خزانة الأدب ج ١٠٩/٧. الشجى: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره، ورجل شج: حزین. أطلق هذا الاسم على الحب للزومه كالشجى الذي يعلق بالحلق وينشب فيه.

(٢) ابن النحاس إعراب القرآن. ج ٢٨/١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (سمع) ج ٣٦٥/٦.

(٣) سورة الفرقان: ١٨.

(٤) الفراء. معاني القرآن. ج ٢٦٤/٢.

(٥) ابن منظور. لسان العرب. (بور) ج ٥٣٥/١. بور: خال لا شيء فيه.

(٦) قمن: جنيد.

(٧) الأزهری. تهذيب اللغة. ج ١٦٣/٩. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (قمن) ج ٣١٠/١١.

(٨) السيوطي. المزهري. ج ٢١٩/٢، ٢٢٠. وينظر: ابن بعبش. شرح المفصل. ج ٢٣٨/٢.

(٩) رجل دنف: رجل براه المرض حتى شارف على الموت.

(١٠) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ٢١٣/٢. وينظر: الفراء. معاني القرآن. ج ٥٤/٢، وابن منظور. لسان العرب.

(كرم) ج ٧٦/١٢. رجل حرَض: لا يرجى خيره ولا يخاف شره.

(١١) ابن منظور. لسان العرب. (لطف) ج ٢٨٣/١٢. لطف: صاحب.

(١٢) المصدر السابق: (سلم) ج ٣٤٥/٦. السلم: الاستسلام والإذعان.

(١٣) السيوطي. المزهري. ج ٢٢٠/٢. رجل دوى: مريض.

(١٤) ابن منظور. لسان العرب. (دوا) ج ٤٥٤/٤.

(١٥) المصدر السابق: (صبيب) ج ٢٧٠/٧.

والجمعُ بلفظٍ واحدٍ^(١)، قال تعالى: {يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ} ^(٢)، وكذلك المَصْدَرُ (دَجِي)، فَقَدْ قالوا: لَيْلَةٌ دَجِي، وليالٍ دَجِي ^(٣)، وَمِنْهُ المَصْدَرُ (خَلَاءٌ)، لا يَجُوزُ أَنْ يُنْتَى أَوْ يُجْمَعَ، بَلْ يُطْلَقُ بِاللْفِظِ نَفْسِهِ عَلَى المَفْرَدِ وَالمُنْتَى وَالجَمْعِ ^(٤)، وَكَذَلِكَ المَصْدَرُ (بِرَاءٌ)، قالَ تعالى: {إِنِّي بِرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ} ^(٥)، وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ أَنَّ العَرَبَ يَقُولُ: نَحْنُ مِنْكَ البِرَاءُ وَالخَلَاءُ، يَسْتَوِي فِيهِمَا المَفْرَدُ وَالمُنْتَى وَالجَمْعُ، عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحذُوفٍ ^(٦)، وَقَدْ يَكُونُ بِرَاءً لُغَةً فِي بَرِيءٍ، أَيْ أَنَّ بِرَاءً قَدْ تَكُونُ صِفَةً بِمَعْنَى بَرِيءٍ ^(٧)، وَمِنْهُ المَصْدَرُ (دِهَاقٌ)، لا يُنْتَى وَلا يُجْمَعُ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِيفَ بِهِ، عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحذُوفٍ ^(٨).

ومنه كذلك الوصفُ بالمصدر (عناش). يُقالُ في حالةِ إفرادِهِ: هذا أسدٌ عناشٌ، وفي حالةِ جمعِهِ ما جاءَ في حديثِ عمرو بنِ مَعْدِ يَكْرِبَ يَوْمَ القادِسيَّةِ: يا مَعْتَسِرَ المُسلمينَ، كونا أسداً عناشاً، والمعنى: كونا أسداً ذاتِ عناشٍ ^(٩).

ويُعدُّ مِنَ النُّوعِ الأوَّلِ أيضاً المَصَادِرُ الَّتِي تَنُوبُ عَن أَفعالِها، فَمِنْها ما يُطْلَقُ عَلَى المَفْرَدِ وَالمُنْتَى وَالجَمْعِ وَالمُذَكَّرِ وَالمُؤنَّثِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، نَحْوُ: (مَهْلًا)؛ لِأَنَّهُ نَائِبٌ عَنِ المَفْعُولِ المُطْلَقِ مِنَ الفِعْلِ المُقَدَّرِ ^(١٠).

وَمِنَ النُّوعِ الثَّانِي، وَهُوَ ما كانَ عَلَى لَفْظِ المَصْدَرِ، بِحَيْثُ يَجُوزُ أَنْ يَلزَمَ حالةَ الإفرادِ فِي دَلالَتِهِ عَلَى المَفْرَدِ وَالجَمْعِ؛ لِكَوْنِهِ مَصْدَرًا، كما يَجُوزُ أَنْ يُنْتَى وَيُجْمَعَ، بِمَعامِلَةِ المَصْدَرِ مُعامِلَةً اسْمِ الفاعِلِ، المَصْدَرُ (بِقَهٍّ)، فَيَجُوزُ أَنْ يُقالَ: رَجُلٌ بِقَهٍّ، وَامْرَأَةٌ بِقَهٍّ، وَهُمُ بِقَهٍّ، كما يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى تِقَاتِ ^(١١)، وَمِنْ ذَلِكَ أيضاً المَصْدَرُ (جُنُبٌ) ^(١٢)، إِذْ يَسْتَوِي فِيهِ الإفرادُ وَالتثنيةُ وَالجَمْعُ، قالَ تعالى: {وَإِنْ كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطْهَرُوا} ^(١٣، ١٤)، وَيُقالُ: رَجُلٌ جُنْبٌ، وَرَجُلانِ جُنْبٌ، وَرِجالٌ جُنْبٌ،

- (١) ابن منظور. لسان العرب. (عور) ج ٤٧٠/٩.
- (٢) سورة الأحزاب: ١٣.
- (٣) ابن منظور. لسان العرب. (دجا) ج ٢٩٦/٤.
- (٤) المصدر السابق: (خلا) ج ٢٠٧/٤.
- (٥) سورة الزخرف: ٢٦.
- (٦) الفراء. معاني القرآن. ج ٣٠/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب (برأ) ج ٣٥٥/١، والأزهرى. تهذيب اللغة. ج ١٩٣/١٥.
- (٧) السيوطي. المزهري. ج ٩٧/١.
- (٨) ابن سيده. المخصص. ج ١١/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (دهق) ج ٤٢٨/٤. كأس دهاق: ممتانة.
- (٩) ابن منظور. لسان العرب. (عنش) ج ٤٢٦/٩. العناش: العناق. وأسد ذات عناش: ذات عناق.
- (١٠) المصدر السابق: (مهل) ج ٢١٠/١٣.
- (١١) المصدر السابق: (وثق) ج ٢١٢/١٥.
- (١٢) السيوطي. المزهري. ج ٢١٩/٢.
- (١٣) سورة المائدة: ٦.
- (١٤) الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. فقه اللغة وأسرار العربية. غني بضبطه وتخريج أحاديثه وقدم له وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم. مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع. القاهرة. ص ١٨٨.

وامرأة جُنُبٌ، وامرأتان جُنُبٌ، ونساءٌ جُنُبٌ^(١)، وذلك بتقدير مضافٍ مَحذوفٍ، كما يجوزُ في هذا المصدرُ أَنْ يُجْمَعَ، بِتَنْزِيلِهِ مَثْرَلَةً اسْمَ الْفَاعِلِ، فَيُقَالُ: رَجَالٌ جُنُوبٌ وَأَجْنَابٌ وَجِنَابٌ^(٢).

ومن هذا النوع أيضاً المصدرُ (ضَيْفٌ)^(٣)، فَهُوَ يَقَعُ لِلْمُفْرَدِ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعِ بِلَفْظِ مُفْرَدٍ، بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحذوفٍ، كما يجوزُ فِيهِ أَنْ يُنْتَى وَأَنْ يُجْمَعَ، وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ}^(٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّ هَوْلَاءَ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ}^(٥)، أَي: ذُو ضَيْفِي، رَغْمَ أَنَّ هَذَا التَّأْوِيلَ لَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ الْقَبُولِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ (ضَائِفٍ)، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ زَوْرٍ وَصَوْمٍ، وَهُوَ الْوَجْهُ الْأَقْوَى فِيهِ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَضْيَافٍ وَضَيْوْفٍ وَضَيْفَانٍ^(٦)، وَمِنْهُ كَذَلِكَ الْمَصْدَرُ (قَلْبٌ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ بِلَفْظِ مُفْرَدٍ، وَيَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُنْتَى وَأَنْ يُجْمَعَ؛ وَهَذَا اللَّفْظُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، وَيُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً وَفَقَ رَأْيِ سَبْيُوِيَّةٍ^(٧)، وَمِنْهُ أَيْضًا (طَبْرٌ)، وَقِرَاءَةٌ نَافِعٍ {كَهَيْبَةَ الطَّيْرِ فَأَنْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّهِ}^(٨) يُمَكِّنُ أَنْ تَقَعَ ضِمْنَهُ هَذَا الْمَعْنَى^(٩)، وَمِنْهُ أَيْضًا (زَوْرٌ)^(١٠)، يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعِ بِلَفْظِ مُفْرَدٍ؛ لِكَوْنِهِ مَصْدَرًا^(١١)، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: امْرَأَةٌ زَائِرَةٌ مِنْ نِسَاءِ زَوْرٍ، وَفَقَ رَأْيِ سَبْيُوِيَّةٍ^(١٢)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (خَصْمٌ)^(١٣)، قَالَ تَعَالَى: {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ}^(١٤، ١٥)، فَالْخَصْمُ مَصْدَرٌ يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ^(١٦) عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحذوفٍ، وَشَاهِدُهُ:

- (١) الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى. (١٩٩٨م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ط ١. ج ٣٧٨/٣، ٣٧٩. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد. إشراف: إميل يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (جنب) ج ٣٧٤/٢.
- (٢) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ٢٥٩/١.
- (٣) السيوطي. المزهري. ج ٢١٩/٢.
- (٤) سورة الذاريات: ٢٤.
- (٥) سورة الحجر: ٦٨.
- (٦) التعالبي. فقه اللغة وأسرار العربية. ص ١٨٧، ١٨٨. وينظر: ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ٢٤٤/٢.
- (٧) والفراء. معاني القرآن. ج ٥٤/٢. وابن منظور. لسان العرب. (ضيف) ج ١٠٨/٨.
- (٨) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. كتاب سيبويه. ط ١. ج ١٢٠/٢. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (قلب) ج ٢٧٢/١١.
- (٩) سورة آل عمران: ٤٩.
- (١٠) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ١٦٠/١.
- (١١) السيوطي. المزهري. ج ٢١٩/٢. وينظر: الفراء. معاني القرآن. ج ٥٤/٢.
- (١٢) ابن منظور. لسان العرب. (زور) ج ١١١/٦.
- (١٣) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٦٣٣/٣.
- (١٤) السيوطي. المزهري. ج ٢١٩/٢. وينظر: الفراء. معاني القرآن. ج ٣٩١/٢.
- (١٥) سورة ص: ٢١.
- (١٦) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٤٨/٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (خصم) ج ١١٤/٤.
- (١٧) السيوطي. المزهري. ج ٢٠٥/١.

[الطويل]

وَحَصَمَ يَعْتُونُ الدُّخُولَ كَأَتْهُمُ قَرُومٌ غَيَارَى كُلُّ أَرْهَرَ مُصْعَبٌ^(١)

جَوَزُ فِيهِ أَنْ يُجَمَعَ عَلَى خُصُومٍ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي: عَدَلٌ وَعَدُولٌ، وَشَاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[الوافر]

أَبْرُ عَلَى الْخُصُومِ، فَلَيْسَ حَصَمٌ وَلَا حَصْمَانُ يَعْلِبُهُ جِدَالًا^(٢)

وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (خِلْوٌ)، يُقَالُ: هُوَ خِلْوٌ وَهِيَ خِلْوٌ وَهِيَ خِلْوٌ، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ: هُمَا خِلْوَانٌ، وَهَمْ خِلَاءٌ^(٣)، وَكَذَلِكَ الْمَصْدَرُ (سَوَاءٌ). يُقَالُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ سَوَاءٌ، وَقَوْمٌ سَوَاءٌ، لَا يُتَنَّى وَلَا يُجَمَعُ، قَالَ تَعَالَى: {لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِمَةٌ^(٤)، وَيَجُوزُ؛ عَلَى التَّنْبِيهِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ: هُمَا فِي هَذَا الْأَمْرِ سَوَاءَانِ، وَهَمْ أَسَوَاءٌ^(٥)، وَكَذَلِكَ الْمَصْدَرُ (وَيْدٌ)، يَسْتَوِي مَفْرَدَةً وَجَمْعُهُ يَلْفِظُ مَفْرَدًا، وَيَجُوزُ أَنْ يُجَمَعَ عَلَى أُوبَادٍ^(٦)، وَالْمَصْدَرُ (قَزَمٌ)، يُقَالُ: رَجُلٌ قَزَمٌ وَأَمْرَأَةٌ قَزَمٌ، وَرَجَالٌ قَزَمٌ، وَنِسَاءٌ قَزَمٌ، وَفِي لُغَةٍ أُخْرَى: رَجُلٌ قَزَمٌ، وَرَجُلَانِ قَزَمَانِ، وَرَجَالٌ أَقْرَامٌ، وَأَمْرَأَةٌ قَزَمَةٌ، وَأَمْرَأَتَانِ قَزَمَتَانِ، وَنِسَاءٌ قَزَمَاتٌ، وَرُؤْيِي فِي جَمْعِهِ: أَقْرَامٌ وَقَزَامِي وَقَزَمٌ^(٧)، وَمِنْ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ (ضَنَى)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْمُنْتَنَى وَالْجَمْعُ، وَهُوَ مِنْ بَابِ زَوْرٍ وَعَدَلٍ وَصَوْمٍ، وَالْبَعْضُ يُتَنَّى وَيَجْمَعُ^(٨)؛ كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

[الكامل]

أَوْدَى بَيْيَّ، فَمَا بَرَحَلِي مِنْهُمْ إِلَّا غُلَامًا بَيْئَةً ضَنْيَانِ^(٩)

وَكَذَلِكَ الْمَصْدَرُ (عَمَى)، يُقَالُ: رَجُلٌ عَمَى، وَأَمْرَأَةٌ عَمَى، وَرَجُلَانِ عَمَى، وَأَمْرَأَتَانِ عَمَى، وَرَجَالٌ عَمَى، وَنِسَاءٌ عَمَى، عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحْدُوفٍ، وَالْبَعْضُ يُتَنَّى وَيَجْمَعُ، فَيَقُولُونَ: رَجُلَانِ عَمِيَانِ، وَرَجَالٌ أَغْمَاءٌ، وَكَذَلِكَ الْمُؤَنَّثُ^(١٠)، وَالْمَصْدَرُ (تَبِعَ)، يَكُونُ مَفْرَدًا وَجَمْعًا بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَبَرُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ^(١١)، بِتَقْدِيرِ مُضَافٍ

- (١) ورد هذا البيت بلا نسبة في لسان العرب (خصم) ج ١١٤/٤. قروم: رجال عظام، وهي في الأصل: فحول الإبل الأزهر: المشرق الحسن. المصعب: الفحل الذي لا يُركب، وبه سمي الرجل مصعباً.
- (٢) التخریج: هذا البيت منسوب لذي الرمة في ديوانه ج ١٩٩/٢. وفي تاج العروس (خصم) ج ١٠١/٣٢.
- (٣) ابن منظور. لسان العرب. (خلا) ج ٢٠٧/٤. الخلو: الفارغ البال من الهموم.
- (٤) سورة آل عمران: ١١٣.
- (٥) ابن منظور. لسان العرب. (سوا) ج ٤٤٤/٦.
- (٦) المصدر السابق: (وبد) ج ١٩٨/١٥. الويد: شدة العيش.
- (٧) المصدر السابق: (قزم) ج ١٥٤/١١. القزم: الليم الذي صغير الجثة الذي لا غناء عنده.
- (٨) الفراء. معاني القرآن. ج ٥٤/٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (ضنا)، ج ٩٥/٨.
- (٩) التخریج: هذا البيت منسوب لعوف بن الأحوص الجعفي. في تاج العروس. (ضني) ج ٤٧٣/٣٨؛ وفي لسان العرب (ضنا) ج ٩٥/٨. الضنى: السقيم الذي قد طال مرضه وثبت فيه.
- (١٠) ابن منظور. لسان العرب. (غما) ج ١٣٠/١٠. رجل عَمَى: مُعَمَى عليه.
- (١١) سورة إبراهيم: ٢١.

مَحْدُوفٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى أَتْبَاعِ^(١)، وَالْمَصْدَرُ (دَنَفٌ)^(٢) كَذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ بَابِ (ضَنَى)، يُقَالُ: رَجُلٌ دَنَفٌ، وَامْرَأَةٌ دَنَفٌ، وَرَجُلَانِ دَنَفٌ، وَامْرَأَتَانِ دَنَفٌ، وَرَجَالٌ دَنَفٌ، وَنِسَاءٌ دَنَفٌ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلَانِ دَنَفَانِ، وَرَجَالٌ أَدْنَانٌ^(٣)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (خَلَّةٌ)، الْمُدَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سِوَاهُ^(٤)، وَمِنْهُ الْمَصْدَرُ (مَقْتَعٌ)^(٥)، وَهُوَ مَصْدَرٌ يُوَزَنُ جَعْفَرٌ، يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى (مَقَانِعٍ)؛ نَظْرًا لِاسْمِيَّتِهِ، وَفَقَ رَأْيَ ابْنِ الْأَثِيرِ^(٦).

ثانياً: ما جاء على أئبيّة الصّفات

يَسْتَوِي الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِيمَا جَاءَ عَلَى بَعْضِ أَئْبِيَّةِ الصّفاتِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَالْعِلَّةُ فِي جَوَازِ اسْتِوَائِهِمَا، إِذَا وَقَعَ مَبْنَاهُمَا دَالًّا عَلَى الْوَصْفِ، أَنَّ الصّفاتِ مُشْتَقَّةٌ مِنْ فِعْلٍ، يُمَكِّنُ أَنْ تَنْوَبَ عَنِ الْمَصْدَرِ.

وَالْأَصْلُ فِي جَمْعِ الصّفاتِ أَنْ يُدَلَّ عَلَى الْحَدَثِ، لَا عَلَى الْعَدَدِ، وَإِذَا جُمِعَتِ الصّفاتِ جَمْعًا سَالِمًا، كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى الْفِعْلِ، وَإِنْ جُمِعَتْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، قُرِبَتْ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْاسْمِ^(٧)، وَالْقِيَاسُ وَالْقِيَاسُ فِي الصّفةِ أَلَّا تُجْمَعَ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُجْمَعُ^(٨)، وَمَا جُمِعَ مِنَ الصّفاتِ الصّفاتِ بِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ، وَإِنْ أَشْبَهَتْ الْفِعْلَ، كَمَا أَنَّ جَمْعَ الصّفاتِ الْمُشَبَّهَةِ أَكْثَرَ مِنْ جَمْعِ اسْمِ الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ مُشَابَهَةَ الصّفةِ الْمُشَبَّهَةِ لِلْفِعْلِ أَقْلُ مِنْ مُشَابَهَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ لَهُ^(٩).

وَهِذِهِ الصّفاتِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ تَأْتِي ضِمْنَ صِيغِ عَدَّةٍ، أَشْهَرُهَا صِيغَةُ (فَعِيلٍ). فَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهَا (رَفِيقٌ)، الْمُفْرَدُ رَفِيقٌ، وَالْجَمْعُ رَفِيقٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَحَسُنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا}^(١٠)، شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ (رَفِيقًا) صِغَةٌ تُدَلُّ عَلَى الْجَمْعِ^(١١)، أَيْ: رُفَقَاءَ، وَالْمُرَادُ: جَمَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى"^(١٢)، وَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الصّفةِ أَنْ تُجْمَعَ عَلَى (رُفَقَاءَ).

- (١) ابن النحاس: إعراب القرآن. ج ٢/٢٣١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (تابع) ج ١٤/٢.
- (٢) السيوطي. المزهري. ج ٢/٢١٩. وينظر: الفراء: معاني القرآن. ج ٤/٥٤.
- (٣) ابن منظور. لسان العرب (دنف) ج ٤/١٧٤. رَجُلٌ دَنَفٌ وَدَنَفٌ وَمُدَنَفٌ وَمُدَنَفٌ: براه المرض حتى أشفى على الموت.
- (٤) المصدر السابق: (خلل) ج ٤/٢٠٢. الخلة: الصديق.
- (٥) السيوطي. المزهري. ج ٢/٢١٩. المقنع: العدل من الشهود، فلان شاهد مقنع: رضا يقنع به وبرأيه وشهادته.
- (٦) ابن منظور. لسان العرب. (قنع) ج ١١/٣٢١.
- (٧) السامرائي، فاضل صالح. (١٩٨٠، ١٩٨١). معاني الأئبيّة في العربيّة. ساعدت جامعة بغداد على نشره. ص ١٤٤.
- (٨) ابن يعيش. شرح المفصل. ج ٢/٢٤٥.
- (٩) الأستراباذي، رضي الدين. شرح الرضي على الكافية. ج ٣/٤٣٣. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر.
- (١٠) سورة النساء: الآية ٦٩.
- (١١) الفراء. معاني القرآن. ج ١/٢٦٨.
- (١٢) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه. (٢٠٠٣م). صحيح البخاري. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الإيمان. المنصورة. ص ٩١٨. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (رفق) ج ٥/٢٧٥، وابن النحاس: إعراب القرآن. ج ١/٢٢٤.

وَمِمَّا جَاءَ عَلَى مَبْنَى (فَعِيلٍ)، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ أَيْضًا، الصِّفَةُ (قَطِينٌ)^(١) وَالصِّفَةُ (قَعِيدٌ)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ، قَالَ تَعَالَى: {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ}^(٢)، وَلَمْ يَقُلْ: قَعِيدَانِ^(٣)، وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ وَالْفَرَّاءِ، وَرُبَّمَا كَانَ هُنَاكَ رَأْيٌ آخَرَ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَبْيَوِيهِ وَالْكَسَائِيِّ، إِذْ رَأَوْا أَنَّ الْمَعْنَى: "عَنِ الْيَمِينِ قَعِيدٌ، وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ؛ فَالْكَتْفَى بِذِكْرِ الْمُفْرَدِ عَنْ صَاحِبِهِ"^(٤)؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[الخفيف]

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ^(٥)

وَلَمْ يَقُلْ: رَاضِيَانِ، وَلَا رَاضُونَ، أَرَادَ: نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا رَاضُونَ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ^(٦)؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[الكامل]

إِنِّي ضَمَمْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَتَى، وَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ^(٧)

كَمَا أَنَّ سَبْيَوِيهِ جَوَزَ إِطْلَاقَ مَا جَاءَ عَلَى مَبْنَى هَذِهِ الصِّفَةِ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

[الوافر]

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَيَبِينُنَا وَيَبِينُهُمْ قَرِيبٌ^(٨)

كَمَا اسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ}، وَذَكَرَ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ: هُمْ صَدِيقٌ^(٩).

وَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ أَنْ تُنْتَى وَأَنْ تُجْمَعَ، وَمِنْهَا الصِّفَةُ (قَرِيبٌ)^(١٠) إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْبِ

(١) ابن منظور. لسان العرب. (قطن) ج ٢٣١/١١. القطين: سكان الدار.

(٢) سورة ق: ١٧.

(٣) المصدر السابق: (قعد) ج ٢٣٨/١١.

(٤) الأزهرى. تهذيب اللغة. ج ١٣٧/١. ويُنظر: ابن اللخاس. إعراب القرآن. ج ١٤٩/٤.

(٥) التخریج: البيت منسوب لقيس بن الخطيم. في ملحق ديوانه. ص ٢٣٩؛ وفي كتاب سيبويه ج ٧٥/١؛ ومنسوب لدرهم بن زيد الأنصاري. في الإنصاف ج ٩٥/١، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني. ج ٣٥/٣؛ وفي همع الهوامع. ج ٩٥/٣؛ وفي معنى اللبيب. ج ٧١٢/٢.

(٦) ابن منظور. لسان العرب. (قعد) ج ٢٣٨/١١.

(٧) التخریج: البيت منسوب إلى الفرزدق. في كتاب سيبويه. ج ٧٦/١؛ وفي لسان العرب. ج ٢٣٨/١٣ (قعد)؛ وفي الإنصاف. ج ٩٦/١؛ وفي الرد على النحاة. ص ١٠٠؛ وفي شرح أبيات سيبويه. ج ٢٢٦/١، ولم أعر عليه في ديوانه.

(٨) التخریج: هذا البيت منسوب إلى العبدى (المفضل بن لكيز بن عبد القيس) وهو المسمى المفضل الكري؛ نسبة إلى نُكْرَةَ فِي كِتَابِ سَبْيَوِيهِ. ج ١٣٦/٣، كما ذكر محققا الكتاب، وهو بلا نسبة في شرح الأشموني. ج ٣٠٤١/١؛ وفي همع الهوامع. ج ٤٨٨/٢؛ وفي معنى اللبيب. ج ٦٦/١.

(٩) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ١٣٦/٣.

(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (قرب) ج ٨٢/١١.

المكانيّ، لا من القرابة^(١)، ويجوز أن تُنتَى وتُجمَع، وكذلك (بعيدٌ)، يستوي فيها المفرد والجمع، شريطة أن تكون من البعد المكانيّ، لا من بُعد النسب والقرابة^(٢)، ومنها الصفة (حميمٌ)، يستوي فيها المفرد والجمع، ويجوز أن تُجمَع على أحماء^(٣)، ومنها الصفة (خليطٌ)^(٤)، وشاهد مجيء الخليط مفرداً قول الشاعر:

[البسيط]

بانَ الخَلِيطُ ولو طووعتْ ما بانا^(٥)

[البسيط]

وشاهد مجيئه جمعا قول الشاعر:

بانَ الخَلِيطُ ولم يَأووا لمن تَرَكو^(٦)

ويجوز أن تُنتَى هذه الصفة وأن تُجمَع، ومنها الصفة (ظهيرٌ)، قال تعالى: {وكان الكافر على ربه ظهيراً}^(٧)، وقال تعالى: {والملائكة بعد ذلك ظهيرٌ}^(٨)، ومنها (ذبيحٌ)^(٩)، و(رفيقٌ)، قال تعالى: {وحسن أولئك رفيقا}^(١٠)؛ ويجوز أن تُجمَع على رُفقاء^(١١)، ومنها (رفيقٌ)^(١٢) و(رميمٌ)، قال تعالى: {قال من يحيي العظام وهي رميمٌ}^(١٣)، ويجوز أن تُجمَع على رمائم^(١٤)، ومنها (وكيلٌ)^(١٥)، و(صديقٌ)^(١٦)، قال تعالى: {فما لنا من شافعين* ولا صديق حميم}^(١٧)، والمعنى: ولا أصدقاء أحماء؛ لأنها عطف على جمع، ومن ذلك قول الراجز:

- (١) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ١/١٠٨.
- (٢) ابن منظور. لسان العرب. (بعد) ج ١/٤٤١.
- (٣) المصدر السابق: (حمم) ج ٣/٣٣٩. الحميم: القريب.
- (٤) ابن سيده. المخصص. ج ٣/٤٣٠.
- (٥) التخریج: صدر بيت منسوب لجرير بن عطية في ديوانه. ص ٤٤٢، وعجزه: وقطعوا من حبال الوصل أقراناً؛ وهو منسوب لجرير أيضاً في لسان العرب. ج ٤/١٧٩ (خلط). الخليط: الجار والصاحب.
- (٦) التخریج: صدر بيت منسوب لزهير بن أبي سلمى في ديوانه. ص ٤٧، وعجزه: وزودوك اشتياقاً أية سلكوا؛ وهو منسوب لزهير أيضاً في أشعار الشعراء السنة الجاهليين. ج ١/٢٧٥؛ وفي تهذيب اللغة. ج ٧/١٠٩.
- (٧) سورة الفرقان: ٥٥.
- (٨) سورة التحريم: ٤.
- (٩) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ٤/٣٠٣. وينظر: الثعالبي. فقه اللغة وأسرار العريية. ص ١٨٨، وابن منظور. لسان العرب. (ظهر) ج ٨/٢٧٨. الظهير: المعين.
- (١٠) ابن منظور. لسان العرب. (ذبح) ج ٥/٢٤.
- (١١) سورة النساء: ٦٩.
- (١٢) ابن منظور. لسان العرب. (رفق) ج ٥/٢٧٤.
- (١٣) المصدر السابق: (رفق) ج ٥/٢٨٨. الرقيق: المملوك.
- (١٤) سورة يس: ٧٨.
- (١٥) ابن منظور. لسان العرب. (رمم) ج ٥/٣٢٣.
- (١٦) المصدر السابق: (وكل) ج ٥/٣٨٨. الوكيل: الجريء.
- (١٧) النسيوطي. المزهر. ج ٢/٢٢٠.
- (١٨) سورة الشعراء: ١٠٠، ١٠١.

[الرجز]

دَعَا فَمَا التَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا^(١)

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

مَا بَالُ قَوْمِ صَدِيقٍ تَمَّ لَيْسَ لَهُمْ دِينَ وَلَيْسَ لَهُمْ عَقْلٌ إِذَا انْتَمَنُوا^(٢)

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطويل]

دَعَوْنَ الْهُوَى تَمَّ ارْتَمِينَ قُلُوبِنَا بِأَعْيُنِ أَعْدَاءٍ وَهَنَّ صَدِيقُ^(٣)

شَاهِدٌ عَلَى إِطْلَاقِ هَذِهِ الصِّفَةِ عَلَى جَمَاعَةِ النِّسَاءِ^(٤)، وَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ التَّنْيِيهِ، فَيُقَالُ: صَدِيقَانِ، كَمَا يَجُوزُ فِيهَا الْجَمْعُ، فَيُقَالُ: أَصْدِقَاءُ، وَصَدَقَاءُ، وَصِدَاقٌ، وَجَمَعَهَا الْكُوفِيُّونَ عَلَى صِدْقَانِ، نَحْوَ: رَغِيفٍ وَرَغْفَانِ، كَمَا جَمَعُوهَا عَلَى أَصَادِقٍ، نَحْوَ: أَشْجَعٍ وَأَشَاجِعِ^(٥).

وَمِنْ الصِّفَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى بِنَاءِ (فَعِيلٍ)، وَاسْتَوَى فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ (الْجَرِيُّ)^(٦).

مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى، هُنَاكَ صِفَاتٌ اسْتَوَى فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ لِأَنَّهَا أُجْرِيَتْ مَجْرَى ضِدِّهَا، وَهِيَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ فِي الْأَصْلِ، وَلَكِنْ لَمَّا اسْتَوَى الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِي ضِدِّهَا، صَارَتْ مِثْلَهَا فِي ذَلِكَ، كَالْعَدُوِّ، حَيْثُ اسْتَوَى فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ؛ لِأَنَّ ضِدِّهَا (الصَّدِيقُ) يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، كَمَا بَيَّنَّا^(٧)، قَالَ تَعَالَى: {وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِنَسِ لِّلظَّالِمِينَ بَدَلًا^(٨،٩)، وَلَفْظُ (الْعَدُوِّ) يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ أَيْضًا إِنْ كَانَ بِمَعْنَى النَّسَبِ؛ وَقَدْ اسْتَوَى فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ لِكُونِهِ غَيْرَ جَارٍ عَلَى الْفِعْلِ، مَعَ جَوَازِ تَأْنِيثِهِ وَجَمْعِهِ^(١٠).

(١) التخریج: هذا الرجز منسوب لرؤبة بن العجاج في ديوانه. ص ١٨٢؛ وفي أساس البلاغة. ج ١/١٤١؛ وفي

اللسان. ج ٣٠٨/٧ (صدق)؛ وفي جمهرة اللغة. ص ٦٥٦.

(٢) التخریج: هذا البيت منسوب لقعن بن أم صاحب في تاج العروس (صدق) ج ٨/٢٦؛ وفي شرح شافية ابن الحاجب ج ١٤٠/٢؛ وفي المذکر والمؤنث ص ٨٠.

(٣) التخریج: هذا البيت منسوب لنصيب بن رباح في ديوانه. ص ١٠٩؛ وفي أساس البلاغة. ج ١/١٤١؛ وفي المذکر والمؤنث. ص ٨٠ برواية: دعانا الهوى ثم ارتمين قلوبنا، وهو منسوب لجرير في ديوانه. ص ٣٧٢؛ وفي

اللسان. ج ٣٠٨/٧ (صدق)، وبلا نسبة في الخصائص. ج ١٢/٢.

(٤) ابن منظور. لسان العرب. (صدق) ج ٣٠٨/٧.

(٥) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ١٢٧/٣.

(٦) ابن منظور. لسان العرب. (جرا) ج ٢٦٦/٢. الجري: الوكيل.

(٧) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٦٣٨/٣.

(٨) سورة الكهف: ٥٠.

(٩) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ٤٧/١.

(١٠) الثعالبي. فقه اللغة وأسرار العربية. ص ١٨٧. وينظر: ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ٤/٢٧٠.

لا يَسْتَوِي المَفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِي الصِّفَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى مَبْنَى (فَعِيلٍ) فَحَسَبُ، بَلْ يَسْتَوِيَانِ أَيْضاً فِي الصِّفَاتِ الَّتِي تَكُونُ عَلَى مَبْنَى (فَعُولٍ)، فَمِمَّا جَاءَ عَلَى فَعُولٍ فِي ذَلِكَ (رَسُولٌ)^(١)، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ}^(٢)، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [المتقارب]

أَلْكَنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُو لَ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ^(٣)

وَالْمُرَادُ: الرَّسُلُ، يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ^(٤)، وَيَجُوزُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ التَّنْيِئَةُ، فَيُقَالُ: رَسُولَانِ، كَمَا يَجُوزُ فِيهَا الْجَمْعُ، فَيُقَالُ: أَرْسُلٌ، وَرُسُلٌ، وَرُسُلٌ، وَرُسُلَاءُ^(٥)، وَمِنْهَا (عَدُوٌّ)^(٦)، وَهِيَ صِفَةٌ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ بِلَفْظِ مَفْرَدٍ^(٧)، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ، حَسَبَ سَبَبِيَّتِهِ، صِفَةٌ، إِلَّا أَنَّهَا تُضَارِعُ الْأَسْمَ، وَقَدْ جُمِعَ عَدُوٌّ، وَهُوَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ، وَكَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوهُ عَلَى فُعْلٍ كَرَاهِيَةَ الْإِخْلَالِ وَالْإِعْتِلَالِ، كَمَا كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوهُ عَلَى فِعْلَانٍ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ سَاكِنٌ، وَقَبْلَ السَّاكِنِ كَسْرَةٌ، وَالسَّاكِنُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ^(٨).

وَمِمَّا جَاءَ عَلَى مَبْنَى (فَعُولٍ) فِي ذَلِكَ مِنْ الصِّفَاتِ (نَظُورٌ)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، يُقَالُ: رَجُلٌ نَظُورٌ، وَامْرَأَةٌ نَظُورٌ، وَرَجَالٌ نَظُورٌ، وَنِسَاءٌ نَظُورٌ^(٩)، وَمِنْهُ كَذَلِكَ (شَصُوصٌ)^(١٠).

وَمِنْ مَبَانِي الصِّفَاتِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ مَبْنَى (فُعَالٍ)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ الصِّفَةُ (أَجَاجٌ)^(١١)، وَالصِّفَةُ (فِرَاتٌ)^(١٢)، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: مِئَاةٌ فِرَاتَانٌ وَفِرَاتٌ^(١٣)،

(١) السيوطي. المزهري. ج ٢/٢٢٠.

(٢) سورة الشعراء: ١٦.

(٣) التخریج: هذا البيت منسوب لأبي ذؤيب الهذلي في لسان العرب. (رسل) ج ٥/٢١٣، وهو بلا نسبة في تاج العروس. (ألك) ج ٢٧/٥١؛ وفي المحكم. (نحي) ج ٣/٣٤٤. ألكني إليها: كن رسولي إليها، وألكني من ألك بمعنى أرسل.

(٤) الفراء. معاني القرآن. ج ٢/١٨٠.

(٥) ابن منظور. لسان العرب. (رسل) ج ٥/٢١٣.

(٦) السيوطي. المزهري. ج ٢/٢٢٠.

(٧) ابن منظور. لسان العرب. (عدا) ج ٩/٩٤.

(٨) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٣/٦٠٨.

(٩) ابن منظور. لسان العرب. (نظر) ج ٤/١٩٣. نُظُورٌ: سَيِّدٌ يُنْظَرُ إِلَيْهِ.

(١٠) المصدر السابق: (شصوص) ج ٧/١١٣. شَاءَ شَصُوصٌ: الَّتِي ذَهَبَ لَبْنُهَا.

(١١) السيوطي. المزهري. ج ٢/٢١٩. وينظر: ابن منظور. لسان العرب (أجاج) ج ١/٧٧. ماءٌ أجاجٌ: مالحٌ.

(١٢) السيوطي. المزهري. ج ٢/٢١٩. الفرات: أَشَدُّ الْمَاءِ غَدُوبَةً.

(١٣) ابن منظور. لسان العرب. (فرت) ج ١/٢٠٧.

وَالصِّفَّةُ (زُعَاقٌ)^(١)، وَالصِّفَّةُ (فُعَاعٌ)^(٢)، وَالصِّفَّةُ (عُقَاقٌ)^(٣)، وَالصِّفَّةُ (مُصَاصٌ)^(٤)،
وَالصِّفَّةُ (جُرَاقٌ)^(٥) يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمُدْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ^(٦).

وَمِنْ مَبَانِي الصِّفَاتِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ مَبْنِي (فَعَالٍ)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ (هَوَاءٌ)،
يُقَالُ: قَلْبٌ هَوَاءٌ، وَقُلُوبٌ هَوَاءٌ، قَالَ تَعَالَى: {وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً} (٧، ٨)، وَقَالَ الشَّاعِرُ: [الوافر]

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ^(٩)

وَمِنْهَا الصِّفَّةُ (بَوَاءٌ)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الصِّفَّةُ بِضَمِّ الْبَاءِ
أَيْضاً^(١٠)، وَمِنْهَا الصِّفَّةُ (مَلَاحٌ)^(١١)، وَالصِّفَّةُ (حَرَامٌ)، وَيَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ
وَالْمُدْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ^(١٢)، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ هَذِهِ الصِّفَّةُ عَلَى (حُرْمٍ)^(١٣)، وَمِنْهَا الصِّفَّةُ (سَوَاءٌ)، يُقَالُ:
فَلَانٌ سَوَاءٌ فَلَانٍ، وَقَوْمٌ سَوَاءٌ قَوْمٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ هَذِهِ الصِّفَّةُ عَلَى أَسْوَاءٍ، أُنْسَدَ اللَّحْيَانِيُّ:

[الطويل]

تَرَى الْقَوْمَ أَسْوَاءً إِذَا جَلَسُوا مَعًا وَفِي الْقَوْمِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّرَاهِمِ^(١٤)

وَمِنْ مَبَانِي الصِّفَاتِ الَّتِي اسْتَوَى فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ (فَعَالٍ)، وَهَذَا الْمَبْنِيُّ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ
الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ^(١٥)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ (لِكَأَكُّ)، وَهَذِهِ الصِّفَّةُ يَسْتَوِي فِيهَا الْمُدْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ أَيْضاً،
يُقَالُ: نَاقَةٌ لَكَيْبَةٌ وَلِكَأَكُّ، وَجَمَلٌ لِكَأَكُّ كَذَلِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ عَلَى لُكْأِكِ^(١٦).

- (١) المصدر السابق: (ز ع ق) ج ٤٥/٦. ماء زُعَاقٌ: مرٌّ غليظ لا يُطَاق شربه من أُجُوجِيَه.
- (٢) السيوطي. المزهر. ج ٢٢٠/٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب (قعع) ج ٢٤٦/١١. ماء فُعٌّ وفُعَاعٌ: مرٌّ غليظٌ.
- (٣) ابن منظور. لسان العرب. (ع ق ق) ج ٣٢٦/٩. ماء عُقٌّ وعُقَاقٌ: شديد المرارة.
- (٤) السيوطي. المزهر. ج ٢١٨/٢.
- (٥) المصدر السابق: ج ٢٢٠/٢. ماء جُرَاقٌ: مالحٌ.
- (٦) ابن منظور. لسان العرب. (مصص) ج ١٢٣/١٣. فلانٌ مُصَاصٌ قَوْمِهِ وَمُصَاصْتُهُمْ: أي أَخْلَصْتُهُمْ نَسَبًا.
- (٧) سورة إبراهيم: ٤٣.
- (٨) ابن منظور. لسان العرب. (ه و ا) ج ١٦٦/١٥. الهَوَاءُ: الجَبَانُ لِأَنَّهُ لَا قَلْبَ لَهُ.
- (٩) التخریج: هذا البيت منسوب لحسان بن ثابت في ديوانه. ص ٩؛ وفي أساس البلاغة. ج ١٥٧/١ (جوف)؛ وفي خزنة الأديب. ج ٢٣٦/٩.
- (١٠) ابن منظور. لسان العرب. (ب و ا) ج ٥٣٠/١. البَوَاءُ: السَّوَاءُ.
- (١١) المصدر السابق: (ملع). ج ١٨٠/١٣. مَلَاحٌ: صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْعُقَابِ.
- (١٢) السيوطي. المزهر. ج ٢١٩/٢.
- (١٣) ابن منظور. لسان العرب. (ح ر م) ج ١٣٧/٣. رَجُلٌ حَرَامٌ: داخلٌ فِي الْحَرَمِ.
- (١٤) التخریج: ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (زيف) ج ٤١١/٢٣؛ وفي لسان العرب. (س و ا) ج ٤٤٢/٦، ٤٤٣. سَوَاءٌ الشَّيْءُ: مِثْلُهُ.
- (١٥) المبارك، محمد. (١٩٦٠م). فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. مطبعة جامعة دمشق. ص ١١٣.
- (١٦) ابن منظور. لسان العرب. (لكك) ج ٣٢٢/١٢. نَاقَةٌ لَكَيْبَةٌ وَلِكَأَكُّ: شديدة اللحم مرْمِيَةٌ بِهِ رَمِيًا.

وَمِنْ مَبَانِي الصِّفَاتِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ أَيْضاً مَبْنِي (فَعْلَانُ)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ (نَدْمَانُ)، يُقَالُ: رَجُلٌ نَدْمَانٌ، وَرَجَالٌ نَدْمَانٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ هَذِهِ الصِّفَةُ عَلَى نَدَامٍ وَنِدَامٍ^(١).

وَمِنْ مَبَانِي الصِّفَاتِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ أَيْضاً مَبْنِي (فَعَلٌ)، فَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ (نَجَسٌ)، وَهَذِهِ الصِّفَةُ يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُتُ، يُقَالُ: رَجُلٌ نَجَسٌ، وَأَمْرَأَةٌ نَجَسٌ، وَرَجُلَانِ نَجَسٌ، وَقَوْمٌ نَجَسٌ، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ} (١)، وَهَذِهِ وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَا يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُتُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ يَفْتَحُ الْجِيمُ، وَتُنْتَى وَتُجْمَعُ إِنْ كَانَتْ يَكْسُرُهَا، وَجَمَعُهَا عَلَى ذَلِكَ: أَنْجَاسٌ وَنَجَسَةٌ (٢)، وَمِنْهُ (نَبَهٌ) (٣)، يُقَالُ: فَلَانٌ فَلَانٌ نَبَهٌ، وَقَوْمٌ نَبَهٌ (٤)، وَمِنْهُ (لَهَقٌ) (٥)، وَ(أَمَمٌ)، إِذْ يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ (٦)، وَ(حَرَضٌ)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُتُ (٧)، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ هَذِهِ الصِّفَةُ عَلَى أَحْرَاضٍ وَحُرَّضَانٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْمَذَكَّرِ: حَارِضٌ، وَلِلْمَوْثُتِ: حَارِضَةٌ (٨)، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تُنْتَى هَذِهِ الصِّفَةُ وَتُجْمَعُ؛ لِخُرُوجِهَا إِلَى مَبْنِي (فَاعِلٌ) (٩)، وَ(حَجَا) وَ(قَمَّنَ)، كَذَلِكَ، يَسْتَوِي فِيهِمَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُتُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ (١٠).

وَمِنْهَا مَبْنِي (فَعَلٌ)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ، وَأَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ (شَحَصٌ) (١١)، وَ(أَهْلٌ)، وَمِنْ شَوَاهِدِ إِطْلَاقِ هَذِهِ الصِّفَةِ عَلَى الْمُفْرَدِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ} (١٢)، وَهَذِهِ الصِّفَةُ لَا يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ إِلَّا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى (مُسْتَوْجِبٍ)، كَمَا وَرَدَتْ فِي آيَةِ الْكَرِيمَةِ (١٣)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَى هَذَا الْمَبْنِيِّ أَيْضاً، وَأَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذَكَّرُ وَالْمَوْثُتُ (عَوْنٌ) (١٤)، وَ(لَحٌ) (١٥)، وَ(وَحْشٌ)، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى

(١) المصدر السابق: (ندم) ج ٩٥/١٤.

(٢) سورة التوبة: ٢٨.

(٣) ابن منظور. لسان العرب. (نفس) ج ٥٣/١٤.

(٤) السيوطي. المزهري. ج ٢٢٠/٢.

(٥) ابن منظور. لسان العرب. (نبه) ج ٢٩/١٤. التباهة: ضد الخمول.

(٦) المصدر السابق: (لهق) ج ٣٤٤/١٢. اللهق: الأبيض.

(٧) المصدر السابق: (أمم) ج ٢١٦/١. الأمم: اليسير.

(٨) السيوطي. المزهري. ج ٢١٩/٢. وينظر: الفراء. معاني القرآن. ج ٥٤/٢.

(٩) الفراء. معاني القرآن. ج ٥٤/٢.

(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (حرض) ج ١٢٦/٣. رَجُلٌ حَرَضٌ وَحَرَضٌ: لَا يَرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُخَافُ شَرَّهُ.

(١١) المصدر السابق: (حجا) ج ٧١/٣. حَجَا وَقَمَّنَ: خَلِيقٌ حَرِيٌّ بِهِ.

(١٢) السيوطي. المزهري. ج ٢٢٠/٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (شحص) ج ٤٥/٧. الشحصُ والشحصُ: التي لا ليين لها.

(١٣) سورة المدثر: ٥٦.

(١٤) ابن منظور. لسان العرب. (أهل) ج ٢٥٤/١.

(١٥) المصدر السابق: (عون) ج ٤٨٤/٩. العون: الظهير.

(١٦) السيوطي. المزهري. ج ٢١٨/٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (لحج) ج ٢٤٥/١٢. هُوَ ائِنَّ عَمَّ لِحْ: أَي لَارِقُ النَّسَبِ مِنْ ذَلِكَ.

(أَوْخَاشِ)^(١)، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً (بَسَلٌ)^(٢)، وَ(مَحْضٌ)، وَ(قَلْبٌ)، وَ(بَحْتٌ)، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ، مَعَ جَوَازِ التَّثْنِيَةِ وَالْثَّانِيَةِ وَالْجَمْعِ^(٣)، وَمِنْهَا (سَفَرٌ)^(٤)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ، فَإِذَا دَلَّتْ عَلَى جَمْعٍ، كَانَ مَفْرَدُهَا سَافِراً، نَحْوَ: صَائِمٍ وَصَوْمٍ، وَنَائِمٍ وَنَوْمٍ، وَشَارِبٍ وَشَرْبٍ، وَقَدْ تُطْلَقُ هَذِهِ الصِّفَةُ عَلَى الْمَفْرَدِ، وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[الكامل]

عُوجِي عَلَيَّ فَإِنِّي سَفَرٌ^(٥)

وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ هَذِهِ الصِّفَةُ عَلَى سَافِرَةٍ، وَأَسْفَارٍ، وَسَفَارٍ، إِضَافَةً إِلَى جَمْعِهَا عَلَى سَفَرٍ^(٦). وَمِنْ مَبَانِي الصِّفَاتِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ مَبْنِي (فَعْلَةٌ)، وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَبْنَى مِنْ مَبَانِي الْجَمْعِ، مَفْرَدُهُ عَلَى مَبْنَى فَاعِلٍ، نَحْوَ: كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ، وَكَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ، وَالثَّاءُ فِي هَذَا الْجَمْعِ هِيَ الَّتِي حَوَّلَتْ الصِّفَةَ إِلَى اسْمٍ، حَيْثُ يُقَالُ: الطَّلَبَةُ طَالِبُونَ الْعِلْمِ، فَالطَّلَبَةُ، وَهُوَ جَمْعٌ، دَالٌّ عَلَى الْأَسْمِيَّةِ، أَوْ عَلَى صِيغٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ يَنْتَسِبُونَ إِلَى صِنْعَةٍ، وَطَالِبُونَ دَالٌّ عَلَى الْحَدِيثِيَّةِ، أَوْ عَلَى جَمَاعَةٍ مَمَّنْ يَقُومُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ^(٧)؛ لِهَذَا اسْتِقَامَ، مَعَ دَلَالَةِ الْجَمْعِ (فَعْلَةٌ) عَلَى الْأَسْمِ، لَا عَلَى الْحَدِيثِ، أَنْ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَسَاعَ الْأُ يَسْتَوِي الْمَفْرَدُ مَعَ الْجَمْعِ السَّالِمِ فِي الْبِنَاءِ وَالذَّلَالَةِ.

وَمِمَّا جَاءَ عَلَى هَذَا الْمَبْنَى مِمَّا اسْتَوَى فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ (يَفْعَةٌ)، يُقَالُ: غُلَامٌ يَفْعَةٌ، وَغُلَامَانٌ يَفْعَةٌ^(٨).

وَمِنْ مَبَانِي الصِّفَاتِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ مَبْنِي (فَاعِلٍ)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ (بَاكِرٌ)، قَالَ الشَّاعِرُ:

[السريع]

يَا عَمْرُو جِيرَانِكُمْ بَاكِرٌ قَالِقَلْبُ لَا لَاهٍ وَلَا صَابِرٌ^(٩)

- (١) ابن منظور. لسان العرب. (وخش) ج ٢٤٣/١٥. الوخش: رذالة الناس وصغارهم.
- (٢) السيوطي. المزهري. ج ٢١٩/٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (يسل) ج ٤١١/١، ٤١٢. البسل: من الأضداد، وهو الحرام والحلال.
- (٣) الأزهرى. تهذيب اللغة. ج ١٣٣/٤. ويُنظر: السيوطي. المزهري. ج ٢١٩/٢، وابن منظور. لسان العرب. (محض) ج ٣٧/١٣، و(بحت) ج ٣٢١/١.
- (٤) السيوطي. المزهري. ج ٢١٩/٢.
- (٥) التخريج: ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (سفر) ج ٣٨/١٢؛ وفي لسان العرب. (سفر) ج ٢٧٧/٦.
- (٦) ابن منظور. لسان العرب. (سفر) ج ٢٧٧/٦.
- (٧) السامرائي، فاضل. معاني الأبنية في العربية. ص ١٥١.
- (٨) ابن منظور. لسان العرب. (يفع) ج ٤٥٣/١٥. غلامٌ يَفْعَةٌ: شابٌ.
- (٩) التخريج: ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (بكر) ج ٢٤٦/١٠؛ وفي لسان العرب. (بكر) ج ٤٧٠/١.

وَمِنْهُ كَذَلِكَ (كافٍ)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ، يُقَالُ: رَأَيْتُ رَجُلًا كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً كَافِيكَ مِنْ امْرَأَةٍ، وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ كَافِيكَ مِنْ رَجُلَيْنِ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ^(١).

وَمِنْ تِلْكَ الْمَبَانِي أَيْضًا مَبْنَى (فَاعِلِيَّةٍ)، وَمِنْهُ (ضَالَّةٌ)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ عَلَى ضَوَالٍ^(٢)، وَمِنْهُ (عَادِيَّةٌ)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ^(٣).

وَمِنْهَا مَبْنَى (فَعْلَى)، وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَبْنَى، فِي حَالَةٍ ذَلَالَتِهِ عَلَى الْجَمْعِ، جَمْعًا لِفَعِيلٍ، وَلَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ كَانَ بِهِ مَرَضٌ أَوْ عِلَّةٌ^(٤)، فَمِنْهُ (حَيْرِيٌّ)، يُقَالُ: هِيَ حَيْرِيٌّ، وَهِنَّ حَيْرِيٌّ^(٥)، حَيْرِيٌّ^(٥)، وَمِنْهُ أَيْضًا (خَمْسِيٌّ)، يُقَالُ: هِيَ خَمْسِيٌّ، وَهِنَّ خَمْسِيٌّ^(٦)، وَمِنْهُ (سَكْرِيٌّ)، وَ(عَضْبِيٌّ)، وَ(عَضْبِيٌّ)، يُقَالُ: هِيَ سَكْرِيٌّ وَعَضْبِيٌّ، وَهِنَّ سَكْرِيٌّ وَعَضْبِيٌّ^(٧)، وَمِنْهُ (عَرْتِيٌّ)، يُقَالُ: هِيَ عَرْتِيٌّ، وَهِنَّ عَرْتِيٌّ، قَالَ الشَّاعِرُ:

[الطويل]

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ عَرْتِيٌّ مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ^(٨)

وَيَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ (عَرْتِيٌّ) الَّتِي عَلَى بِنَاءِ الْمُفْرَدِ عَلَى غَرَاثِيٍّ وَغَرَاثِيٍّ^(٩).

وَمِنْهَا مَبْنَى (فَعْلٌ)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ، وَأَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ (ضِدٌّ)^(١٠)، وَ(جِلْسٌ)^(١١).

وَمِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ مِنَ الصِّفَاتِ مَا جَاءَ عَلَى مَبْنَى (فَعْلِيَّةٍ)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ (جِلَّةٌ)، يُقَالُ: بَعِيرٌ جِلَّةٌ، وَنَاقَةٌ جِلَّةٌ، وَبُعْرَانٌ جِلَّةٌ، وَنَوْقٌ أَوْ نِيَّاقٌ جِلَّةٌ^(١٢)، وَجَاءَ فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ: "إِذَا سَلِمَتِ الْجِلَّةُ، فَالْتَيْبُ هَدْرٌ"^(١٣)،

(١) ابن منظور. لسان العرب. (كفي) ج ١٣١/١٢. رَأَيْتُ رَجُلًا كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ: حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ.

(٢) المصدر السابق: (ضلال) ج ٧٩/٨. الضَّالَّةُ مَا ضَلَّ مِنْ الْبِهَائِمِ.

(٣) المصدر السابق: (عدا) ج ٩١/٩. العَادِيَّةُ: الْخَيْلُ تُعَدُّ.

(٤) ابن يعيش. شرح المفصل. ج ٣٣٩/٣. وينظر: ابن سيده. المخصص. ج ١٠٥/٥.

(٥) ابن منظور. لسان العرب. (حير) ج ٤١٤/٣. حَيْرِيٌّ: مُتَحِيرَةٌ.

(٦) المصدر السابق: (خمش) ج ٢١٨/٤. خَمْسِيٌّ: تَكَلُّكٌ أَمْكَ فَخَمَسَتْ عَلَيْكَ وَجْهَهَا.

(٧) السَّامِرَانِيُّ، فاضل. معاني الأبنية في العربية. ص ١٦٠. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (سكر) ج ٣٠٥/٦.

(٨) التخریح: هذا البيت منسوب لحسان بن ثابت في ديوانه. ص ١٨٨؛ وفي لسان العرب. ج ٤٠/١٠، وفي المذکر والمؤنث. ص ٢٣٣.

(٩) ابن منظور. لسان العرب. (غرث) ج ٤٠/١٠. العَرْتِيُّ: الْجَوْعُ.

(١٠) المصدر السابق: (ضدد) ج ٣٤/٨.

(١١) المصدر السابق: (جلس) ج ٣٢٧/٢.

(١٢) ابن منظور. لسان العرب. (جل) ج ٣٣٥/٢. الْجِلَّةُ الْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ.

(١٣) يعني هذا المثل: إِذَا سَلِمَ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ، هَانَ مَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ.

وَمِنْهُ (عَجْزَةٌ) وَ(كِبْرَةٌ)^(١)، يُقَالُ: فُلَانٌ عَجْزَةٌ أَوْ كِبْرَةٌ وَوَلَدٌ أَبُوَيْهِ، وَفُلَانَةٌ عَجْزَةٌ أَوْ كِبْرَةٌ وَوَلَدٌ أَبُوَيْهَا، وَرَجَالٌ عَجْزَةٌ أَوْ كِبْرَةٌ وَوَلَدٌ آبَائِهِمْ^(٢).

وَمِنْ الْمَبَانِي الَّتِي جَاءَ عَلَيْهَا مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُدَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ (إِفْعَلَةٌ)، وَمِنْهُ (إِكْبِرَةٌ)^(٣)، يُقَالُ: فُلَانٌ إِكْبِرَةٌ قَوْمِيهِ، وَفُلَانَةٌ إِكْبِرَةٌ قَوْمِيهَا، وَأَلٌ فُلَانٌ إِكْبِرَةٌ قَوْمِيهِمْ^(٤).

وَمِنْ هَذِهِ الْمَبَانِي، كَذَلِكَ، (فَعَلٌ)، وَجَاءَ عَلَيْهِ (غَسٌّ)^(٥)، وَ(صَفْرٌ)، وَهَذِهِ الصَّفَقَةُ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُدَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، يُقَالُ: أَنْبِيَةُ صَفْرٌ^(٦)، أَمَا شَاهِدٌ إِطْلَاقٌ هَذِهِ الصَّفَقَةَ عَلَى الْمَفْرَدِ فَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[الطويل]

تَرَى أَنْ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرَرِي وَأَنْ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صَفْرٌ^(٧)

وَمِنْ الْمَبَانِي الَّتِي اسْتَوَى فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُدَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ (فَعْلَةٌ)، فَمِنْهُ (عَمْدَةٌ)، يُقَالُ: هُوَ عَمْدَةٌ قَوْمِيهِ، وَهِيَ عَمْدَةٌ قَوْمِيهَا، وَهُمْ عَمْدَةٌ قَوْمِيهِمْ^(٨)، وَمِنْهُ (رَوْقَةٌ)^(٩)، يُقَالُ: هُوَ رَوْقَةٌ قَوْمِيهِ، وَهِيَ رَوْقَةٌ قَوْمِيهَا، وَهُمْ رَوْقَةٌ قَوْمِيهِمْ، وَقَدْ تَجَمَّعَ هَذِهِ الصَّفَقَةُ الَّتِي عَلَى مَبْنَى الْمَفْرَدِ عَلَى رَوْقٍ^(١٠).

وَمِنْ مَبَانِي الصَّفَقَاتِ الَّتِي اسْتَوَى فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ مَبْنَى (مُفْعَلٍ)، وَمِنْ ذَلِكَ (مُبْتَلَةٌ)، يُقَالُ: نَخْلَةٌ مُبْتَلَةٌ، وَنَخْلٌ مُبْتَلَةٌ^(١١).

وَمِنْ الْمَبَانِي الَّتِي اسْتَوَى فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُدَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ مَبْنَى (فَاعُولٍ)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ (صَارُورٌ)، يُقَالُ: رَجُلٌ صَارُورٌ، وَرَجَالٌ صَارُورٌ، وَأَمْرَأَةٌ صَارُورٌ^(١٢).

- (١) السبوطي. المزهري. ج ٢١٨/٢.
- (٢) الأزهري. تهذيب اللغة. ج ٢٢١/١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (عجز) ج ٦٠/٩. فُلَانٌ عَجْزَةٌ وَوَلَدٌ أَبُوَيْهِ: أَخْرَهُمْ، وَكَذَلِكَ كِبْرَةٌ وَوَلَدٌ أَبُوَيْهِ.
- (٣) السبوطي. المزهري. ج ٢١٨/٢. إِكْبِرَةٌ قَوْمِيهِ: أَقْعَدُ قَوْمِيهِ فِي التَّسَبُّبِ.
- (٤) ابن منظور. لسان العرب. (كبر) ج ١٤/١٢.
- (٥) المصدر السابق: (غسس) ج ٦٨/١٠. الغسُّ: الضَّعِيفُ اللَّئِيمُ.
- (٦) المصدر السابق: (صفر) ج ٣٥٩/٧. الصَّفْرُ: الخالي.
- (٧) التخریج: البيت منسوب لحاتم الطائي في ديوانه. ص ٢٠٢؛ وفي أشعار الشعراء الستة الجاهليين. ج ٢٧٠/٢؛ وفي لسان العرب. ج ٣٥٩/٧.
- (٨) ابن منظور. لسان العرب. ج ٣٨٩/٩.
- (٩) السبوطي. المزهري. ج ٢٢٠/٢. الرَوْقَةُ: الْجَمِيلُ جَدًّا مِنَ النَّاسِ.
- (١٠) ابن منظور. لسان العرب. (روق) ج ٣٧٦/٥.
- (١١) المصدر السابق: (بتل) ج ٣١١/١. البتُولُ وَالتَّبْيِيلُ وَالتَّبْيِيلَةُ مِنَ النَخْلِ: الْقَسِيْلَةُ الْمُتَقَطَّعَةُ عَنْ أَمْهَا الْمَسْتَعْنِيَّةُ عَنْهَا، وَالتَّبْيِيلَةُ: أَمُّهَا.
- (١٢) ابن سيده. المخصص. ج ١١٧/٥. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (صرر) ج ٣٢٤/٧. رَجُلٌ صَارُورَةٌ أَوْ صَارُورٌ: لَمْ يَحْجْ، وَقِيلَ: لَمْ يَنْزَوْجْ.

وَمِنَ الْمَبَانِي الَّتِي اسْتَوَى فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ مَبْنِي (مَفْعَلٍ) وَ (مَفْعَلَةٍ) وَ (مَفْعَلَةٍ)، فَمِنْهُ (مَكْرَةٌ). يُقَالُ: رَجُلٌ مَكْرَةٌ، وَرَجَالٌ مَكْرَةٌ^(١)، وَمِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي هَذِهِ الْمَبَانِي (مَشْنَأٌ)^(٢)، يُقَالُ: هُوَ مَشْنَأٌ، وَهِيَ مَشْنَأٌ، وَهُمَا مَشْنَأٌ، وَهُم مَشْنَأٌ^(٣)، وَمِنْهُ (مَضَلَّةٌ)، وَيَجُوزُ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ بِكَسْرِ الضَّادِ. يُقَالُ: أَرْضٌ مَضَلَّةٌ أَوْ مَضِيَّةٌ، وَأَرْضُونَ مَضَلَّةٌ أَوْ مَضِيَّةٌ، كَمَا يُقَالُ: أَرْضُونَ مَضَلَاتٍ وَمَضِيَّاتٍ^(٤)، وَمِنْهُ (مَقْمَنَةٌ). يُقَالُ: إِنَّهُ لَمَقْمَنَةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَإِنَّهَا لَمَقْمَنَةٌ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ، وَإِنَّهُمْ لَمَقْمَنَةٌ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ^(٥)، وَكَذَلِكَ (مَحْجَاةٌ)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَنِي وَالْجَمْعُ^(٦)، وَمِنْهُ (مَخْلَقَةٌ)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَنِي وَالْجَمْعُ وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ. يُقَالُ: إِنَّهُ مَخْلَقَةٌ مَخْلَقَةٌ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّهَا مَخْلَقَةٌ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّهُمَا مَخْلَقَةٌ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنَّهُم مَخْلَقَةٌ مِنْ ذَلِكَ^(٧)، وَمِنْهُ (مَرَأَةٌ). يُقَالُ: هُوَ مَرَأَةٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَهِيَ مَرَأَةٌ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَهُمَا مَرَأَةٌ أَنْ يَفْعَلَا كَذَا، وَهُم مَرَأَةٌ أَنْ يَفْعَلُوا كَذَا^(٨)، وَمِنْهُ (مَعْسَاءٌ). يُقَالُ: هُوَ مَعْسَاءٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَهِيَ مَعْسَاءٌ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ، وَهُمَا مَعْسَاءٌ أَنْ يَفْعَلَا ذَلِكَ، وَهُم مَعْسَاءٌ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ^(٩)، وَمِنْهُ (مَطْبِئَةٌ)^(١٠)، وَمِنْهُ (مَبْنِيَّةٌ)^(١١).

وَمِنَ الْمَبَانِي الَّتِي اسْتَوَى فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ مَبْنِي (فَعَلٍ)، وَمِنْهُ (سُدَى)، وَتَكُونُ هَذِهِ الصِّفَةُ بِكَسْرِ السِّينِ وَيَفْتَحُهَا أَيْضًا. يُقَالُ: نَاقَةٌ سُدَى، وَإِبِلٌ سُدَى^(١٢).

ثالثاً: ما كان اسماً

لَمْ تَقْتَصِرْ ظَاهِرَةُ اسْتِوَاءِ الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ فِي الْبِنَاءِ عَلَى الْمَصَادِرِ وَالصِّفَاتِ فَحَسَبُ، بَلْ تَعَدَّنِيهَا إِلَى الْأَسْمَاءِ، وَمِمَّا يُمَثِّلُ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ مِنَ الْأَسْمَاءِ (نَهْيٌ)، قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ}^(١٣). يُقَالُ: هُوَ ذُو نَهْيٍ، وَهُم ذَوُو نَهْيٍ، وَقَدْ يَكُونُ النَّهْيُ جَمْعَ نَهْيَةٍ، وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[الطويل]

- (١) ابن منظور. لسان العرب. (سعب) ج ٢٦١/٦. المكرة: كرهات المنظر.
- (٢) ابن سيده. المخصص. ج ١/٢٣٦. وينظر السيوطي: المزهري. ج ٢/٢٢٠. مَشْنَأٌ: قُبْحُ الْوَجْهِ.
- (٣) ابن منظور. لسان العرب. (شئاً) ج ٢٠٧/٧.
- (٤) المصدر السابق: (ضلل) ج ٨١/٨.
- (٥) المصدر السابق: (قمن) ج ٣١٠/١١. مقمنة: جدير.
- (٦) المصدر السابق: (حجا) ج ٧١/٣. محجاة: مخلقة.
- (٧) المصدر السابق: (خلق) ج ١٩٧/٤. مخلقة: مجردة.
- (٨) المصدر السابق: (رأي) ج ٩٢/٥. هو مرأة أن يفعل كذا: مخلقة.
- (٩) المصدر السابق: (عسا) ج ٢١٤/٩. هو معساء أن يفعل ذلك: محراة.
- (١٠) المصدر السابق: (ظنن) ج ٢٧٣/٨. هو مطبئة أن يفعل ذلك: خليق.
- (١١) المصدر السابق: (أنن) ج ٢٤٢/١. مبنية: خليق.
- (١٢) المصدر السابق: (سدا) ج ٢٢٣/٦. سدى: مهمل.
- (١٣) سورة طه: ١٢٨.

فَقِيَ كَانَ ذَا حِلْمٍ أَصِيلٍ وَتَوَدَّةٍ إِذَا مَا الْخُبَا مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ حُلَّتِ^(١)

وَمِنْهَا (دُرَّة)؛ وَالْهَاءُ فِي هَذَا الْأِسْمِ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ. يُقَالُ لِلْمُفْرَدَةِ وَاللِّجْمَاعَةِ دُرَّةٌ^(٢).
دُرَّةٌ^(٣).

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَمَثَّلَتْ فِيهَا هَذِهِ الظَّاهِرَةُ (سُمَانِي) لِلْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ، وَبَجَوَزٍ أَنْ يَكُونَ السُّمَانِي جَمْعًا مُفْرَدُهُ سُمَانَةٌ^(٣)، وَمِنْهَا حُلَاوِي، وَشُقَارِي، وَشُكَاعِي^(٤)، وَبَجَوَزٍ أَنْ تَكُونَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ، وَهَذَا اللَّفْظُ يَصْلُحُ لِلْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ عِنْدَ سَبْيُوِيَّةٍ، بَيْنَمَا هُوَ جَمْعٌ مُفْرَدُهُ شُكَاعَةٌ، عِنْدَ غَيْرِهِ^(٥)، وَيُؤَيَّدُ سَبْيُوِيَّةً فِي رَأْيِهِ الْمُبْرَدُ، إِذْ يَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: شُكَاعِي مُفْرَدَةٌ، وَشُكَاعِي كَثِيرٌ، وَجَعَلَهُمَا مِنَ الْمَبْنِيِّ ذَاتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْ شُكَاعِي الَّتِي لِلْمُفْرَدِ عَلَى بِنَاءِ الْمُفْرَدِ وَشُكَاعِي الَّتِي لِلْجَمْعِ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ؛ لِعَدَمِ جَوَازِ تَنْثِيَةِ الْمُفْرَدِ^(٦).

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ (طَاغُوتٌ)، وَهَذَا الْأِسْمُ يُطْلَقُ عَلَى الْمُدَّكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى حَدِّ سِوَاةٍ أَيْضًا، وَالشَّاهِدُ اللَّغَوِيُّ عَلَى إِفْرَادِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ}^(٧)، وَمِمَّا جَاءَ شَاهِدًا عَلَى جَمْعِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ لَبَّأُوا هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ}^(٨)، وَالشَّاهِدُ عَلَى تَأْنِيثِهِ قَوْلُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى}^(٩)، وَبَجَوَزٍ فِي هَذَا الْأِسْمِ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى (طَوَاغَيْتٍ) أَوْ (طَوَاغٍ)^(١١)، وَاشْتَرَطَ سَبْيُوِيَّةً وَالْأَخْفَشُ فِي هَذَا الْأِسْمِ، حَتَّى يَصْلُحَ لِلْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ، أَنْ يَكُونَ الْمُفْرَدُ الْمُشْتَرِكُ مَعَ الْجَمْعِ بِاللَّفْظِ نَفْسِهِ مُؤَنَّثًا^(١٢). وَيَرَى ابْنُ السَّرَّاجِ أَنَّ الطَّاغُوتَ جَمْعٌ لَا غَيْرُ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَقَالَ: "فَهَذَا

(١) التخریج: هذا البيت منسوب للنساء في ديوانها. ص ٢٠؛ وفي تاج العروس. (وَأد) ج ٢٤٧/٩؛ وفي لسان العرب. ج ٣١٤/١٤ (نهى) برواية أخرى. وهي: فتى كان ذا حلم أصيلٍ ونهييةً تودة: الأناة وعدم التسرع، والخبا: السحاب.

(٢) ابن منظور. لسان العرب. (ذرا) ج ٤١/٥.

(٣) المصدر السابق: (سمن) ج ٣٧٦/٦. السُمَانِي: طائرٌ.

(٤) السبوي. المزهر. ج ٢٠٣/٢. حلاوة القفا: وسطه، والشُقَارِي: نبت، والشُكَاعِي: شجرة صغيرة ذات شوكٍ.

(٥) ابن منظور. لسان العرب. (شكع) ج ١٧٤/٧.

(٦) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (١٩٩٩م). المقتضب. ط ١. ج ٤٩٠/٢، ٤٩١. تحقيق: حسن حمد، وإميل يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت.

(٧) سورة النساء: ٦٠.

(٨) سورة البقرة: ٢٥٧.

(٩) سورة الزمر: ١٧.

(١٠) ابن منظور. لسان العرب. (طغت) ج ١٧٠/٨. الطاغوت: الشيطان.

(١١) المصدر السابق: (طوغ) ج ٢٢٢/٨.

(١٢) سبويه. كتاب سبويه. ج ٢٤٠/٣. وينظر: ابن اللخاس: إعراب القرآن. ج ٧/٤.

مُبَيَّنٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا مُدَافَعَةٌ لَهُ، وَقَوْلُهُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ مُفْرَدَةً لَمْ يَدْفَعُوا بِهِ أَنْ يَكُونُوا الْجَمَاعَةَ، وَادَّعَاؤُهُمْ أَنَّهُ مُفْرَدَةٌ مُؤَنَّنَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى نَعْتٍ^(١).

وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ (الْحَلْفَاءُ)^(٢)، وَالطَّرْفَاءُ^(٣)، وَالْقَصَبَاءُ^(٤)، وَالْقَصَبَاءُ^(٤)، وَالشَّجْرَاءُ^(٥)، وَالغَبْرَاءُ^(٦)، وَالشَّعْرَاءُ^(٧)، وَعِلَّةُ اسْتِوَاءِ الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَمَا جَاءَ عَلَى شَاكِلَتِهَا أَنَّهُمْ لَمَّا كَانَتْ تَقَعُ لِلْجَمْعِ، وَلَمْ تُكُنْ أَسْمَاءً كُسِّرَ عَلَيْهَا الْمَفْرَدُ؛ أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ الْمَفْرَدُ مِنْ بِنَاءٍ فِيهِ عَلَامَةٌ التَّأْنِيثِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَكْثَرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ عَلَامَةٌ التَّأْنِيثِ وَيَقَعُ مُذْكَرًا، نَحْوَ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ وَالشَّعِيرِ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ^(٨)، "وَلَمْ يُجَاوِزُوا الْبِنَاءَ الَّذِي يَقَعُ لِلْجَمْعِ، حَيْثُ أَرَادُوا مُفْرَدًا فِيهِ عَلَامَةٌ تَأْنِيثٍ؛ لِأَنَّهُ فِيهِ عَلَامَةٌ التَّأْنِيثِ، فَالْتَفَتُوا بِذَلِكَ، وَبَيَّنُّوا الْمَفْرَدَةَ بِأَنْ وَصَفُوهَا بِمَفْرَدَةٍ، وَلَمْ يَجِئُوا بِعَلَامَةٍ سِوَى الْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْجَمْعِ، لِیُفْرَقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَقَعُ لِلْجَمْعِ، وَلَيْسَ فِيهِ عَلَامَةٌ التَّأْنِيثِ، نَحْوَ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ"^(٩).

وَيَرَى ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ أَسْمَاءُ مُفْرَدَةٍ يُرَادُ بِهَا الْجَمْعُ، وَيَرَى آخَرُونَ أَنَّهَا جَمْعٌ^(١٠)، كَمَا يَرَى ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ الطَّرْفَاءَ مَثَلًا هِيَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، وَقِيلَ: مُفْرَدَتُهَا طَرْفَاءٌ^(١١)، وَقَدْ وَرَدَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهَا جَمْعٌ مُفْرَدَةٌ طَرْفَةٌ، كَمَا أَنَّ مُفْرَدَ الْقَصَبَاءِ قَصْبَةٌ، وَمُفْرَدَ الْحَلْفَاءِ حَلْفَةٌ، بِكُسْرِ اللَّامِ؛ كَيْ تَخَالَفَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا^(١٢).

وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي اسْتَوَى فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْمُتَنَّى وَالْجَمْعُ (نُضَاضَةٌ)، وَيَسْتَوِي فِيهِ كَذَلِكَ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّنَةُ، يُقَالُ: هُوَ نُضَاضَةٌ وَلَدٌ أَبِيهِ، وَهِيَ نُضَاضَةٌ وَلَدٌ أَبِيهَا، وَهِيَ نُضَاضَةٌ وَلَدٌ أَبِيهِمَا، وَهِيَ نُضَاضَةٌ وَلَدٌ أَبِيهِمْ^(١٣).

- (١) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي. (١٩٩٩م). الأصول في النحو. ط ٤. ج ١٥/٢. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- (٢) ابن يعيش. شرح المفصل. ج ٣٣٧/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (حلف) ج ٢٨٧/٣. الحلفاء: من نبات الأغلات.
- (٣) ابن يعيش. شرح المفصل. ج ٣٣٧/٣. وينظر: ابن السراج. الأصول في النحو. ج ٤٤٥/٢، وابن منظور: لسان العرب. (طرف) ج ١٥٠/٨. الطرفاء: جماعة الشجر المسمى (طرف).
- (٤) ابن السراج. الأصول في النحو. ج ٤٤٥/٢. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (قصب) ج ١٧٦/١١.
- (٥) ابن منظور. لسان العرب. (شجر) ج ٣٤/٧. الشجرا: الشجرة.
- (٦) المصدر السابق: (عبر) ج ٩/١٠. الغبراء: نبات سهل.
- (٧) الأزهرى. تهذيب اللغة. ج ٢٦٩/١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (شعر) ج ١٣٧/٧. الشعرا: الخوخ أو ضرب من الخوخ.
- (٨) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٥٩٦/٣.
- (٩) ابن منظور. لسان العرب. (قصب) ج ١٧٦/١١. البسر: التمر قبل قبل أن يربط لغضاضته.
- (١٠) المصدر السابق: (شجر) ج ٣٤/٧.
- (١١) المصدر السابق: (طرف) ج ١٥٠/٨.
- (١٢) ابن السراج. الأصول في النحو. ج ٤٤٥/٢.
- (١٣) ابن منظور. لسان العرب. (نضض) ج ١٨٠/١٤. نضاضة الرجل: آخر ولده.

ومنها (آله). يُقال للمفردة آله، وللجماعة آله، ويجوز أن يُجمع هذا الاسم على (آلات)، ويمكن أن يكون هذا الاسم اسم جمع^(١).

ومنها (الوعواغ)^(٢)، و(النصف)^(٣)، ويجوز أن يُجمع هذا الاسم على أنصافٍ ونُصفٍ ونُصْفٍ^(٤)، ومنها (الرصد)، ويستوي في هذا الاسم المُذكرُ والمؤنثُ، كما يستوي فيه المفردُ والجمعُ، وقد يُجمع على أرصادٍ^(٥).

ومنها (البهمي)^(٦)، المفردُ بهمي، والجمعُ بهمي، وألفها للتأنيث، وفق رأي سيوييه^(٧)، وأيده وأيده المبردُ في هذا الرأي، معتبراً أن ألفَ فُعْلَى لا تكونُ لغيرِ التأنيث^(٨)، وعدَّ آخرونَ ألفها لإلحاق، وهذا الاسمُ، عندهم، جمعُ مفردة بهما^(٩).

ومنها (السوقة)، المفردُ والجمعُ والمذكرُ والمؤنثُ فيه سواء^(١٠)، فمما جاء شاهداً على إفراجه قولُ الشاعر:

ولم تر عيني سوقة مثل مالكٍ ولا ملكاً تجبي إليه مرازبه^(١١)

والشاهدُ على جمعه قولُ الشاعر:

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرنا إذا نحنُ فيهم سوقةً ننصفُ^(١٢)

ويجوز، حسب قومٍ، أن يُجمع هذا الاسمُ على سوقٍ^(١٣).

- (١) ابن منظور. لسان العرب. (أول) ج ٢٦٩/١.
- (٢) المصدر السابق: (وعع) ج ٣٤٥/١٥. الوعواغ: الدَّيْبَانُ.
- (٣) السبوي. المزهر. ج ٢١٩/٢. النصف: التي بين الشابة والكهلة.
- (٤) ابن منظور. لسان العرب. (نصف) ج ١٦٦/١٤.
- (٥) المصدر السابق: (رصد) ج ٢٢٤/٥. الرصد: القومُ يرصدون كالحرس.
- (٦) المصدر السابق: (بهم) ج ٥٢٦/١. البهمي نبت.
- (٧) سيوييه. كتاب سيوييه. ج ٢١١/٣، ٥٩٦.
- (٨) المبرد. المقتضب. ج ٣٢٠/٣.
- (٩) ابن منظور. لسان العرب. (بهم) ج ٥٢٦/١. وينظر: ابن يعيش. شرح المفصل. ج ٣٣٧/٣.
- (١٠) السبوي. المزهر. ج ٢٢٠/٢.
- (١١) التخريج: هذا البيت منسوب لنهشل بن حري في تاج العروس. (سوق) ج ٤٧٩/٢٥. وفي الصحاح. ج ١٤٩٩/٤. وفي لسان العرب. (سوق) ج ٤٣٧/٦. السوقة: الرعية التي تسوسها الملوك، والمرازبة: الفرسان الشجعان المقدمون على أقوامهم دون ملوكهم.
- (١٢) التخريج: هذا البيت منسوب للشاعرة حرقة بنت النعمان بن المنذر. في خزنة الأدب. ج ٥٩/٧، ٦٠، ٦٨، ٧٠؛ وفي الجني الداني. ص ٣٧٦؛ وهو بلا نسبة في مغني اللبيب. ج ٣٤٢/١، وقد ورد عجزه في المغني برواية: إذا نحنُ فيهم سوقةً ليسَ نُنصفُ. تنصفت السوقة: قامت بالخدمة، وأرادت الشاعرة أنهم صاروا محكومين بعد أن كانوا يسوسون الناس ويحكمونهم، فأصبحوا يطلبون العدل والإنصاف بعد أن كان ذلك يُطلب منهم.
- (١٣) ابن منظور. لسان العرب. (سوق) ج ٤٣٧/٦.

ومِنْهَا (الشَّيْعَةُ)، اسْمٌ يُطْلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعِ وَالْمُدَّكَّرِ وَالْمُوْتَّثِ بِلَفْظِ مُفْرَدٍ^(١)، وَمِنْهَا (الْمَمَّةُ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تُسَافِرُوا حَتَّى تُصِيبُوا لَمَّةً"^(٢)، وَمِنْهَا (الْمَطِيَّةُ)، اسْمٌ يَفْعُ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ وَالْمُدَّكَّرِ وَالْمُوْتَّثِ، وَيَرَى آخَرُونَ أَنَّ الْمَطِيَّةَ جَمْعٌ مُفْرَدٌ مَطِيَّةٌ^(٣)، وَمِنْهَا (الطَّلِيْعَةُ)، مُفْرَدٌ وَجَمْعُهُ سَوَاءٌ^(٤)، وَمِثْلُ هَذَا الْاسْمِ تَمَثِيلاً لِهَذِهِ لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ، وَبِالْمَعْنَى نَفْسِهِ الرَّبِيْبَةُ وَالشَّيْفَةُ وَالْبَغِيَّةُ^(٥).

ومِنْهَا (الصَّبِيْرُ)، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى صَبِيْرٍ^(٦)، وَ(الْخَزُوْمُ)، وَإِنْ جَازَ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا جَمْعُهُ خَزَائِمٌ وَخَزْمٌ، وَشَاهِدُ إِطْلَاقِهِ عَلَى الْجَمْعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرجز]
أرْبَابُ شَاءٍ وَخَزُوْمٍ وَنَعَمٍ^(٧)

وَكَذَلِكَ (الْحَلُوبُ)، وَشَاهِدُ إِفْرَادِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطويل]

بَيْبْتُ الندى يا أمَّ عمرو ضجيعه إذا لم يكن في المنقيات حلوب^(٨)

وَالشَّاهِدُ عَلَى جَمْعِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطويل]

نَقَسَمَ جِيرَانِي حَلُوبِي كَأَمَّا نَقَسَمَهَا دُوْبَانُ زَوْرٍ وَمَوْرٍ^(٩)

وَمِثْلُ الْحَلُوبِ (الْحَلُوبَةُ)، وَشَاهِدُ إِفْرَادِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الرجز]

ما إن رأينا في الزمان ذي الكلب حلوبة مفردة فَنَحْتَلِبُ^(١٠)

وَشَاهِدُ جَمْعِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البيسط]

- (١) ابن منظور. لسان العرب. (شعب) ج ٢٥٨/٧. الشَّيْعَةُ الفرقة من الناس.
- (٢) المصدر السابق: (لمم) ج ٣٣١/١٢. لَمَّةٌ الرَّجُلُ: أَصْحَابُهُ.
- (٣) المصدر السابق: (مطي) ج ١٣٥/١٣.
- (٤) المصدر السابق: (طلع) ج ١٨٥/٨. الطَّلِيْعَةُ: الْقَوْمُ يُبْعَثُونَ لِمُطَالَعَةِ خَبَرِ الْعَدُوِّ.
- (٥) الأزهرى. تهذيب اللغة. ج ١٠١/٢. الرَبِيْبَةُ وَالشَّيْفَةُ وَالْبَغِيَّةُ: الطَّلِيْعَةُ أَوْ عَيْنُ الْقَوْمِ.
- (٦) ابن منظور. لسان العرب. (صبر) ج ٢٧٧/٧. الصَّبِيْرُ: السَّحَابُ الْأَبْيَضُ.
- (٧) التخریج: ورد هذا الرجز بلا نسبة في تاج العروس. (زخم) ج ٨٢/٣٢؛ وفي المحكم. (خزم) ج ٦٥/٥؛ وفي لسان العرب. (خزم) ج ٨٦/٤. الْخَزُوْمُ: الْبَقْرَةُ فِي لُغَةِ هَذِيْلٍ.
- (٨) التخریج: عجز بيت لمحمد بن كعب الغنوي. وصدرة: بيبْتُ الندى يا أمَّ عمرو ضجيعه. ينظر: القرشي، أبو زيد. جمهرة أشعار العرب. شرحها وضبط نصوصها وقدم لها: عمر فاروق الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم. بيروت. ص ٢١١. والسجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد. (١٩٩٧م). المذكر والمؤنث. ط ١. تحقيق: حاتم صالح الضامن. دار الفكر المعاصر. بيروت. ودار الفكر. دمشق. ص ٧٨، وهو منسوب لكعب بن سعد الغنوي. في تاج العروس. (حلب) ج ٣٠٥/٢. المنقيات: ذوات الشحم.
- (٩) التخریج: هذا البيت منسوب لثهيك بن إساف الأنصاري. في تاج العروس. (حلب) ج ٣٠٦/٢؛ وفي لسان العرب. (حلب) ج ٢٧٦/٣. الدُّوبَانُ: جمع ذئب، وزور ومنور: موضعان.
- (١٠) التخریج: ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (حلب) ج ٣٠٦/٢؛ وفي لسان العرب. (حلب) ج ٢٧٦/٣. زمان ذو كلب: ذو شدة وقحط.

لَمَّا رَأَتْ إِبْلِي قَلَّتْ حَلْوَبُئِهَا وَكُلُّ عَامٍ عَلَيْهَا عَامٌ تَجَنَّبُ^(١)
وَمِثْلُ الْحَلْوَبِ (الجلوبة)^(٢) وَ (الحمولة)^(٣)، وَ (الركوبة)^(٤).

وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ (الْبِصَاقُ)^(٥)، وَالزُّهَاءُ^(٦)، وَالضُّوْبَانُ أَوْ
الضُّوْبَانُ^(٧)، وَالطَّغَامَةُ، وَيَجُوزُ فِي هَذَا الْأِسْمِ أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا جَمْعُهُ طَغَامٌ^(٨)، قَالَ الشَّاعِرُ:

[الوافر]

وَكَنتُ إِذَا هَمَمْتُ بِفَعْلٍ أَمْرٌ يُخَالِفُنِي الطَّغَامَةُ لِلطَّغَامِ^(٩)

وَمِنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ (شَقَائِقُ النُّعْمَانِ)، وَقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ مَفْرَدُهُ
شَقِيقَةٌ^(١٠)، وَمِنْهَا (الباقلاء)^(١١).

وَهُنَاكَ أَسْمَاءٌ اسْتَوَى فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ؛ لِأَنَّ مَبْنَاهَا يَصْلُحُ لِلْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ، كَأَنَّ تَأْتِي عَلَى
مَبْنَى (فِعَالٍ)، وَهَذَا الْمَبْنَى يَكُونُ مِنْ مَبَانِي الْمَفْرَدِ؛ لِخُلُوهُ مِنْ عِلَامَاتِ الْجَمْعِ، نَحْوُ: كِتَابٍ،
وَحِجَابٍ، وَيَكُونُ مِنْ مَبَانِي الْجَمْعِ، إِذَا كَانَ مَفْرَدُهُ عَلَى وَزْنِ (فِعْلٍ)، نَحْوُ: ذَنْبٍ وَذِنَابٍ^(١٢)، وَمِنْ
هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي اسْتَوَى فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ؛ لِمَجْبِيئِهَا عَلَى هَذَا الْمَبْنَى (السَّمَامُ)^(١٣)،
وَ (الرَّجَاعُ)^(١٤)، وَ (الفراخُ)، قَالَ الشَّاعِرُ: [الرجز]

مِثْلُ الْفِرَاحِ تُنْفَتُ حَوَاصِلُهُ^(١٥)

- (١) التخریج: هذا البيت منسوب للجميح منقذ بن الطماح بن قيس في المفضليات. ص ٣٤؛ وفي تاج العروس.
(جنب) ج ١٩٨/٢، (حلب) ج ٣٠٦/٢؛ وفي لسان العرب. (حلب) ج ٢٧٦/٣، ولم أقع على ديوانه.
- (٢) ابن منظور. لسان العرب. (حلب) ج ٣١٤/٢. الجلوبة: الإبلُ يُحْمَلُ عَلَيْهَا مَتَاغُ الْقَوْمِ.
- (٣) المصدر السابق: (حمل) ج ٣٣٤/٣.
- (٤) ابن النخاس. إعراب القرآن. ج ٢٧٤/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (ركب) ج ٢٩٦/٥.
- (٥) ابن منظور. لسان العرب. (بصق) ج ٤٢٣/١. بُصَاقُ الْإِبْلِ: خِيَارُهَا.
- (٦) المصدر السابق: (زها) ج ١٠٧/٦. الزُّهَاءُ: الشَّخْصُ.
- (٧) المصدر السابق: (ضوب) ج ٩٩/٨. الضُّوْبَانُ أَوْ الضُّوْبَانُ: الْجَمَلُ الْمُسِينُ الْقَوِيُّ الضَّخْمُ.
- (٨) المصدر السابق: (طغم) ج ١٦٩/٨.
- (٩) التخریج: هذا البيت بلا نسبة في العين. ج ٣٨٩/٤؛ وفي تهذيب اللغة. ج ٨٦/٨؛ وفي اللسان. ج ١٦٩/٨ (طغم).
الطَّغَامُ وَالطَّغَامَةُ: أَرْذَالُ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ.
- (١٠) ابن منظور. لسان العرب. (شقق) ج ١٦٥/٧. شَقَائِقُ النُّعْمَانِ: نَيْبٌ.
- (١١) المصدر السابق: (بقل) ج ٤٦٥/١. الباقلاء: الفول.
- (١٢) سلامة، ياسر خالد. (٢٠٠٤م). تصريف الأفعال والمشتقات. ط ١. مركز سبويه: كتاب سبويه الأكاديمي.
ص ١٨٧، ١٨٨. ويُنظر: ابن منظور. لسان العرب. (خلف) ج ١٨٥/٤.
- (١٣) ابن منظور. لسان العرب. (سلع) ج ٣٢٩/٦. السَّمَامُ: السَّمُّ.
- (١٤) المصدر السابق: (رجع) ج ١٥٢/٥. الرَّجَاعُ: الغدير.
- (١٥) التخریج: هذا البيت بلا نسبة في الصحاح. ج ١٣٥٤/٤؛ وفي لسان العرب. (خلف) ج ١٨٥/٤.

وأما مُسَوِّغُ اسْتِوَاءِ الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَنَحْوِهَا مَا رَأَهُ الْفَرَاءُ مِنْ أَنَّ الْجَمْعَ الَّذِي يُبْنَى عَلَى صَوْرَةِ الْمُفْرَدِ يُسَوِّغُ فِيهِ تَوْهُمُ الْمُفْرَدِ^(١).

وَمِنْ مَبَانِي الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ مَبْنَى (فُعْلَانِ)، فَيَكُونُ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُفْرَدِ إِذَا جُمِعَ عَلَى (فِعَالٍ)، نَحْوَ: خُمْصَانٍ وَخِمَاصٍ^(٢)، وَيَكُونُ مِنْ أُنْبِيَةِ الْجَمْعِ إِذَا كَانَ مُفْرَدُهُ عَلَى وَزْنِ (فُعْلٍ)، نَحْوَ: حَمَلٍ وَحَمْلَانِ^(٣)، وَالْأَصْلُ فِي هَذَا الْجَمْعِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِلْأَسْمَاءِ، لَا الصِّفَاتِ، نَحْوَ: بَطْنٍ وَبُطْنَانٍ، وَقَضِيبٍ وَقَضْبَانٍ، وَجَاءَ جَمْعًا لِبَعْضِ الصِّفَاتِ، نَحْوَ: رَاعٍ وَرُعْيَانٍ، وَأَسْوَدَ وَسَوْدَانِ^(٤)، وَقَدْ سَوَّغَ جَمْعَ الصِّفَةِ عَلَيْهِ قُرْبُهَا مِنَ الْأَسْمِيَّةِ، فَصَارَتْ أَقْرَبَ إِلَى الْأَسْمِ مِنْهَا إِلَى الصِّفَةِ، فَالسُّودُ وَالسُّودَانُ جَمْعَانِ لِأَسْوَدَ، إِلَّا أَنَّ الْمُرَادَ بِالسُّودِ صِفَتُهُمْ، وَبِالسُّودَانِ اسْمَ طَائِفَتِهِمْ أَوْ صِنْفِهِمْ^(٥)، فَإِذَا فَإِذَا وَصِفَ بِهِ اسْتَوَى فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمُدَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ مِنْهُ، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ (فُرْحَانُ)^(٦)، يُقَالُ: بَعِيرٌ فُرْحَانٌ، وَنَاقَةٌ فُرْحَانٌ، وَإِبِلٌ فُرْحَانٌ^(٧)، وَمِنْهُ (فُعْلَانُ)^(٨)، وَمِنْهُ (فُعْلَانُ)^(٩)، يَسْتَوِي فِيهِ أَيْضًا الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمُدَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ^(٩)، وَمِنْهُ (خُلْصَانُ)^(١٠)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ^(١١)، وَمِنْهُ (رُهْبَانُ)، فَمَنْ قَصَدَ بِهِ مُفْرَدًا، جَعَلَهُ عَلَى بِنَاءِ فُعْلَانِ الْخَاصِّ بِالْمُفْرَدِ، وَالشَّاهِدُ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَوْ كَلَّمْتَ رُهْبَانَ دَيْرٍ فِي الْفُلِّ لَانْحَدَرَ الرَّهْبَانُ يَسْعَى فَنَزَلَ^(١٢)

- (١) الفراء. معاني القرآن. ج ١/١٣٠.
- (٢) الخُمصان: الجائع الضامر البطن.
- (٣) سلامة، ياسر خالد. تصريف الأفعال والمشتقات. ص ١٨٦، ١٨٧.
- (٤) السبوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٩٨م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. ط ١. ج ٣/٣٢١. تحقيق: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. وينظر: الأشموني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ج ٣/٤٠٠، والأزهري، خالد بن عبدالله. شرح التصريح على التوضيح. تصحيح ومراجعة: لجنة من العلماء. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ج ٢/٣١١. والسامرائي، فاضل. معاني الأبنية في العربية. ص ١٥٦، ١٥٧.
- (٥) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٣/٦٤٤. وينظر: الأسترابادي. شرح الرضي على الكافية. والسامرائي، فاضل. معاني الأبنية في العربية. ص ١٥٧.
- (٦) السبوطي. المزهري. ج ٢/٢١٨. الفُرْحَانُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يُصَيِّهُ جَرَبٌ قَطُّ، وَمِنْ النَّاسِ: الَّذِي لَمْ يَمَسَّهُ الْفُرْحُ، وَهُوَ الْجُدْرِيُّ.
- (٧) ابن منظور. لسان العرب. (قرح) ج ١١/٩٠.
- (٨) السبوطي. المزهري. ج ٢/٢٢٠. رجالُ فُعْلَانٍ: مَرْضِيُونَ.
- (٩) ابن منظور. لسان العرب. (قنع) ج ١١/٣٢١.
- (١٠) السبوطي. المزهري. ج ٢/٢٢٠. خُلْصَانٌ: خُلْصَاءٌ.
- (١١) ابن منظور. لسان العرب. (خلص) ج ٤/١٧٥.
- (١٢) التخریج: ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (رهب) ج ٢/٥٤٠؛ وفي المحكم. (رهب) ج ٤/٢٢٢. الفل: أعالي الجبال.

وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ، إِذَا كَانَ مُفْرَدًا، عَلَى رَهَابِينَ وَرَهَابِنَةٍ وَرَهَابَانِيَيْنِ، وَمَنْ قَصَدَ بِهِ جَمَاعَةً، كَانَ جَمْعُ رَاهِبٍ، وَالشَّاهِدُ عَلَى جَمْعِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[الكامل]

رُهْبَانُ مَدِينٍ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا وَالْعَصْمُ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْفَاقِرُ^(١)

إِضَافَةٌ إِلَى أَنْ (رُهْبَانًا) هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ (رَهَبَ)، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ هُوَ السَّبَبُ فِي جَوَازِ اسْتِنَآءِ الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ فِيهِ^(٢).

وَمِنَ الْمَبَانِي الَّتِي تَصْلُحُ لِلْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ مَبْنِي فِعَالٍ؛ وَذَلِكَ "لَأَنَّ الْعَرَبَ كَسَّرَتْ فِعَالًا عَلَى فِعَالٍ، كَمَا كَسَّرَتْ فَعِيلًا عَلَى فِعَالٍ، وَعَدَّرَهَا فِي ذَلِكَ أَنْ فَعِيلًا أُخْتُ فِعَالٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ مُفْرَدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثِي الْأَصْلِ وَثَالِثُهُ حَرْفُ لِينٍ؟ وَقَدْ اعْتَقَبَا أَيْضًا عَلَى الْمَعْنَى الْمُفْرَدِ، نَحْوَ: كَلِيبٍ وَكِلَابٍ، وَعَبِيدٍ وَعِبَادٍ، فَلَمَّا كَانَا كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا بَيَّنَّهُمَا اخْتِلَافٌ فِي حَرْفِ اللَّيْنِ لَا غَيْرَ، ... وَمَعْلُومٌ، مَعَ ذَلِكَ، قُرْبُ الْيَاءِ مِنَ الْأَلِفِ، وَأَنَّهَا إِلَى الْيَاءِ أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى الْوَاوِ، كُسِّرَ أَحَدُهُمَا عَلَى مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ"^(٣)، وَلَا يُجْمَعُ عَلَى فِعَالٍ مِنَ الْمُفْرَدِ إِلَّا مَا دَلَّ عَلَى وَصْفِ^(٤)، وَقَدْ تَكُونُ صِفَةُ الْمُفْرَدِ عَلَى فِعَالٍ، وَلَمَّا صَلَحَ هَذَا الْمَبْنِي فِي أَنْ يَسْتَوِيَ بِهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، مُبَيَّنَّ الْمُفْرَدُ عَنِ الْجَمْعِ بِجَوَازِ تَثْنِيَّتِهِ، وَبِهَذِهِ التَّثْنِيَّةِ يَخْرُجُ مَا يَجِيءُ عَلَى هَذَا الْمَبْنِي مِنْ أَلْفَافٍ عَنِ حَدِّ الْمَصْدَرِ، فَيُقَالُ: دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَذْرَعٌ دِلَاصٌ^(٥)، وَيَجُوزُ دَلِصٌ، كَمَا قَالُوا: نَاقَةٌ هِجَانٌ وَيِنَاقٌ هِجَانٌ أَوْ هُجْنٌ، وَعَنْدَ تَثْنِيَّتِهِمَا يُقَالُ: دِلَاصَانٌ وَهِجَانَانٌ؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا مِنْ بَابِ تَكْسِيرِ الْمُفْرَدِ لَا مِنْ بَابِ الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرُ لَا يُبْنَى وَلَا يُجْمَعُ^(٦)، كَمَا أَنَّ الْأَلِفَ فِي (فِعَالٍ) الدَّالَّةَ عَلَى الْمُفْرَدِ تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي تَطْيِيرَتِهَا مِنَ الْمَبْنِي نَفْسِهِ الدَّالَّةَ عَلَى الْجَمْعِ، فَالْأُولَى بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ فِي (نَاقَةٌ كِنَازٌ) وَ(امْرَأَةٌ ضِنَاكٌ)، وَالثَّانِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ فِي ظِرَافٍ وَشِرَافٍ^(٧)، إِضَافَةٌ إِلَى أَنَّ الْكُسْرَةَ الْوَاقِعَةَ عَلَى فَاءِ (فِعَالٍ) الدَّالَّةَ عَلَى الْمُفْرَدِ غَيْرُ الْكُسْرَةِ الْوَاقِعَةَ عَلَى فَاءِ (فِعَالٍ) الدَّالَّةَ عَلَى الْجَمْعِ^(٨)، أَيْ "أَنَّهُ قَدْ قَدْ يَتَّفِقُ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّكَ تُقَدِّرُ الْبِنَاءَ الَّذِي يَكُونُ لِلْجَمْعِ غَيْرَ الْبِنَاءِ الَّذِي يَكُونُ لِلْوَاحِدِ"^(٩).

- (١) التخریج: هذا البيت منسوب لجريير في ديوانه. ص ٣٧٣؛ وفي تاج العروس. (رهب) ج ٥٤٠/٢. العُصْمُ الفادر: نوع من الطباء والوعول تعيش في قمم الجبال، شعف العقول: ذهاب العقول من الذعر.
- (٢) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ٢٨٠/١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (رهب) ج ٣٣٧/٥.
- (٣) ابن منظور. لسان العرب. (هجن) ج ٤٢/١٥.
- (٤) السامرائي، فاضل. معاني الأبنية في العربية. ص ١٧١.
- (٥) الأشموني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ٣٧٨/٣. وينظر: السيوطي. المزهري. ج ٢٢٠/٢. درع دلاص: براق أملس.
- (٦) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٦٣٩/٣. وينظر: الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف. ص ١٠٠.
- (٧) ابن منظور. لسان العرب. (هجن) ج ٤٢/١٥.
- (٨) المصدر السابق: (قوم) ج ٣٥٥/١٠.
- (٩) المصدر السابق: (حضر) ج ٢١٧/٣، ٢١٨، و(شيم) ج ٢٦٢/٧. الحضار من الإبل: البينضاء.

وَمِمَّا جَاءَ عَلَى هَذَا الْمَبْنَى، وَاسْتَوَى فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ (دِلَاصٌ) وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى دُلُصٍّ، وَ(هَجَانٌ)^(١)، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى هَجَائِنٍ أَوْ هُجْنٍ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمُدَّكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ أَيْضًا، وَ(شِمَالٌ)^(٢)، وَمِنْ شَوَاهِدِ إِطْلَاقِ هَذَا اللَّفْظِ عَلَى الْجَمْعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفَعَهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا^(٣)

لأنَّ (من) التَّبَعِيضِيَّةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى جَمْعٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى (شِمَائِلٍ)^(٤)، أَوْ (أَشْمَلٍ) أَوْ (شَمَلٍ)^(٥)، وَمِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِي هَذَا الْبَابِ (عِصَامٌ)^(٦)، وَ(فِدَامٌ)^(٧)، وَ(رِعَاثٌ)^(٨)، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى رُعَيْثٍ وَرُعَيْثٍ، عَلَى أَنَّ الْأَخِيرَةَ جَمْعُ الْجَمْعِ^(٩)، وَ(رِصَافٌ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُفْرَدُهُ رِصْفَةٌ^(١٠)، وَ(دِلَاخٌ)^(١١)، وَ(خِيَارٌ)^(١٢)، وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمُدَّكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ^(١٣)، وَ(حِضَارٌ)^(١٤)، وَ(دِلَاثٌ)، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى دُلْثٍ، وَالشَّاهِدُ عَلَى مَجْبِيهِ مُفْرَدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

دِلَاثُ الْعَنِيْقِ مَا وَضَعْتَ زَمَامَهُ مُنِيْفٌ بِهِ الْهَادِي إِذَا اجْتَنَّتْ دَامِلُ^(١٥)

- (١) الأشموني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ج ٣/٣٩٧. الهجان من الإيل: البيض الكرام.
- (٢) ابن سيده. المخصص. ج ٥/١٠٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (شمل) ج ٧/٢٠٠، و(دلس) ج ٤/٣٨٨. من شماليا: من شمالي وصفاتي.
- (٣) التخریج: هذا البيت منسوب لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في المفضليات. ص ١٥٦؛ وفي خزنة الأدب. ج ٢/١٩٧؛ وفي لسان العرب. (شمل) ج ٧/٢٠٠؛ وفي سر صناعة الإعراب. ج ٢/٦١٢، وبلا نسبة في شرح المفصل. ج ٣/٢٩٢؛ وفي أدب الكاتب. ص ١٠٨.
- (٤) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٣/٦٣٩.
- (٥) ابن منظور. لسان العرب. (شمل) ج ٧/١٩٩.
- (٦) المصدر السابق: (عصم) ج ٩/٢٤٧. عصام القرية والدلو: حبل تشد به.
- (٧) المصدر السابق: (قدم) ج ١٠/٢٠٤. ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه.
- (٨) الرعاع: القرط والقلادة.
- (٩) ابن منظور. لسان العرب. (رعث) ج ٥/٢٤٢.
- (١٠) المصدر السابق: (رصف) ج ٥/٢٢٧. الرصاف: عقبة تشد على عقبة ثم تشد على حمالة القوس.
- (١١) المصدر السابق: (دلخ) ج ٤/٣٨٧. دلاخ: نوات الأعجاز.
- (١٢) السبوطي. المزهر. ج ٢/٢١٩. الخيار: خلاف الأشرار.
- (١٣) ابن منظور. لسان العرب. (خير) ج ٤/٢٥٧، ٤٤٢.
- (١٤) الأزهر. تهذيب اللغة. ج ٤/١١٩. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (حضر) ج ٣/٢١٧، ٢١٨، و(شيم) ج ٧/٢٦٢. الحضار من الإيل: البيضاء. الدلاث: السريعة.
- (١٥) التخریج: هذا البيت منسوب لكثير بن عبد الرحمن في تاج العروس. (دلث) ج ٥/٢٤٩؛ وفي لسان العرب. (دلث) ج ٤/٣٨٤. الدامل: بعير يسير سيرًا ليثًا سريعًا.

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضاً (سِنَاطٌ)^(١)، وَ(سِدَامٌ)، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى أُسْدَامٍ^(٢)، وَ(كِنَانٌ)، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى كُنُوزٍ^(٣).

وَمِنْ مَبَانِي الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ أَيْضاً مَبْنِي (فَعَلٌ)، فَمَا جَاءَ عَلَى هَذَا الْمَبْنَى وَكَانَ مُفْرَداً يُجْمَعُ عَلَى (أَفْعَالٍ) نَحْو: سَيْفٍ وَأَسْيَافٍ، أَوْ يُجْمَعُ عَلَى بِنَاءِ (فُعْلَانٍ)، نَحْو: حَمَلٍ وَحَمْلَانٍ، أَوْ يُجْمَعُ عَلَى (فَعُولٍ)، نَحْو: بَدْرٍ وَبُدُورٍ^(٤)، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى هَذَا الْمَبْنَى مَا يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ، وَيَكُونُ مُفْرَداً عَلَى مَبْنَى (فَاعِلٍ)، نَحْو: صَائِمٍ وَصَوْمٍ، وَنَائِمٍ وَتَوَمٍّ^(٥)، وَمَبْنَى (فَعْلٌ) مِنَ الْمَبَانِي الَّتِي جَاءَ عَلَيْهَا مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَمِنْ ذَلِكَ (أَخٌ)، وَالْأَصْلُ فِيهِ (أَخُو)، وَالشَّاهِدُ عَلَى إِطْلَاقِ هَذَا الْاسْمِ عَلَى الْجَمْعِ دُخُولُ (مِنْ) التَّبَعِيضِيَّةِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَالْحَمْرُ لَيْسَتْ مِنْ أُخِيكَ وَلَا كُنْ قَدْ تَعْرُ بِأَمْنِ الْحِلْمِ^(٦)

وَمِنْهَا كَذَلِكَ (زَغْفٌ)^(٧)، وَ(دَوْدٌ)^(٨)، وَ(عَرَفٌ)^(٩)، وَ(حَلِيٌّ)، فَإِذَا دَلَّ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى جَمْعٍ، كَانَ مُفْرَداً حَلِيَّةً، نَحْو: هَدْيِيَّةٍ وَهَدْيِي، وَشَرِيَّةٍ وَشَرِيٍّ، وَإِذَا دَلَّ عَلَى مُفْرَدٍ كَانَ جَمْعُهُ حَلِيًّا^(١٠).

وَمِنْ مَبَانِي الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ، كَذَلِكَ، مَبْنَى (فَعْلٌ)، وَمَا جَاءَ عَلَيْهِ مُفْرَداً (دُبٌّ) وَ(بُرْدٌ) وَ(رُمْحٌ)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ مَجْموعاً (حُمْرٌ)^(١١)، وَقَدْ جَاءَ عَلَى هَذَا الْمَبْنَى مَا اسْتَوَى فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَمِنْ ذَلِكَ (حُقٌّ)، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ، أَيْضاً، عَلَى حَقِّقٍ وَحِقَاقٍ^(١٢)، وَمِنْهُ (غُفْرٌ)^(١٣)، وَ(عُقْلٌ)^(١٤)، وَ(فُلْكَ)^(١٥)، وَهَذَا الْاسْمُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمُدَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ^(١٦)، وَقِيلَ: إِذَا دَلَّ هَذَا الْاسْمُ عَلَى جَمْعٍ، كَانَ مُفْرَداً فَلِكَأ، نَحْو: وَتَنْ وَوَتْنٍ^(١٧) وَأَسَدٍ وَأُسْدٍ، وَرَهْنٍ

- (١) ابن منظور. لسان العرب (سنط) ج ٦/٣٩١. السنط: الذي لا لحية له.
- (٢) المصدر السابق: (سدم) ج ٦/٢١٩. ماء سدام: مُنْدَقٌ.
- (٣) المصدر السابق: (كنز) ج ١٢/١٦٦. الكنز: الناقَةُ الصُّلْبَةُ اللَّحْمِ.
- (٤) سلامة، ياسر خالد. تصريف الأفعال والمشتقات. ص ١٨٦.
- (٥) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٤/٤٣.
- (٦) التخریج: ورد عجز هذا البيت في تاج العروس برواية أخرى، وهي: قد تعرّ بتامر الحلم، وهو بلا نسبة في تاج العروس (ثمر) ج ١٠/٢٣٦؛ وفي لسان العرب (أخا) ج ١/٩٢.
- (٧) ابن منظور. لسان العرب. (زغف) ج ٦/٥٣. الزَّغْفُ وَالزَّغْفَةُ: الدَّرْعُ الْمُحَكَّمَةُ.
- (٨) المصدر السابق: (ذود) ج ٥/٧١. الذود: القطيع من الإبل لا يكون أقل من اثنتين.
- (٩) المصدر السابق: (عرف) ج ١٠/٥٥. العرف: شجر يُدبغ به.
- (١٠) المصدر السابق: (حلل) ج ٣/٣١١. الحلي: ما تُزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصُوعِ الْمَعْدِنِيَّاتِ أَوْ الْحِجَارَةِ.
- (١١) سلامة، خالد ياسر. تصريف الأفعال والمشتقات. ص ١٨٦، ١٨٧.
- (١٢) ابن منظور. لسان العرب. (حقق) ج ٣/٢٦١. الحُقُّ وَالْحَقَّةُ: الْمَحْوُوتُ مِنَ الْخَشَبِ وَالْعَاجِ وَغَيْرِهِ.
- (١٣) المصدر السابق: (غفر) ج ١٠/٩٣.
- (١٤) المصدر السابق: (غفل) ج ١٠/٩٦. قِدَاحٌ عُقْلٌ: لَيْسَتْ فِيهَا فُرُوضٌ وَلَا لَهَا عُثْمٌ وَلَا عَلَيْهَا غُرْمٌ.
- (١٥) الحملوي. شذا العرف في فن الصرف. ص ١٠٠.
- (١٦) الفراء. معاني القرآن. ج ١/٤٦٠. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (فلك) ج ١٠/٣٢٣، ٣٢٤. الفلك: السَّفِينَةُ.
- (١٧) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ٣/٢٩٦.

وَرَهْنٌ، وَمِنْ شَوَاهِدِ إِطْلَاقِ هَذَا الْأِسْمِ عَلَى الْمُفْرَدِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَأَنْجِبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ} (١)، وَمِنْ شَوَاهِدِ جَمْعِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ} (٢)، وَلَمَّا اسْتَوَى فِي هَذَا الْأِسْمِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَبِنَاوُهُمَا مُفْرَدٌ، كَانَتْ ضَمَّةُ فُلُكٍ الَّذِي يَدُلُّ يَدُلُّ عَلَى الْمُفْرَدِ بِمَنْزِلَةِ الضَّمَّةِ الَّتِي عَلَى فَاءِ فُعَلٍ الدَّالِّ عَلَى الْمُفْرَدِ، نَحْوَ بَاءِ بُرْدٍ وَخَاءِ خُرْجٍ وَقَافِ فُقُلٍ، وَضَمَّةُ فُلُكٍ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ بِمَنْزِلَةِ الضَّمَّةِ الَّتِي عَلَى فَاءِ فُعَلٍ الدَّالِّ عَلَى الْجَمْعِ، نَحْوَ حَاءِ حُمْرٍ وَصَادِ صُفْرِ وَهَمْزَةُ أُسْدٍ (٤)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَى هَذَا الْمَبْنَى أَيْضًا، وَاسْتَوَى فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ (خُصِي)، وَمِنْ شَوَاهِدِ إِطْلَاقِهِ عَلَى الْمُفْرَدِ قَوْلُ الرَّاجِزِ: [الرجز]

شَرُّ الدَّلَاءِ الْوَلَعَةُ الْمُلَازِمَةُ صَغِيرَةٌ كَخُصِي تَيْسٍ وَارْمَةٌ (٥)

وَمِنْ مَبَانِي الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ مَبْنَى (فَعَلِي)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ، وَاسْتَوَى فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ (عَلَقِي)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُفْرَدُهُ عَلَقَاةً (١).

وَمِنْهَا مَبْنَى (فَعَالِي)، يَأْتِي عَلَيْهِ مَا هُوَ مُفْرَدٌ كَشِكَاغِي، وَمَا هُوَ جَمْعٌ كَسُكَارِي، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ، وَاسْتَوَى فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ (فَدَامِي) (٧).

وَهُنَاكَ أَسْمَاءٌ اسْتَوَى فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ؛ لِأَنَّهَا دَلَّتْ عَلَى جَمْعٍ، وَبِنَاوُهَا بِنَاءُ الْمُفْرَدِ (٨)، وَمِنْهَا مَبْنَى (فَعَلِي)، فَهُوَ بِنَاءٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُفْرَدِ، وَجَاءَ عَلَيْهِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ (٩)، فَمِمَّا جَاءَ جَاءَ عَلَيْهِ دَالًّا عَلَى الْمُفْرَدِ بَطْلٌ، وَجَبَلٌ (١٠) وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ دَالًّا عَلَى الْجَمْعِ (سَنَدٌ)، حَيْثُ رُوِيَ عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: "أَنَّهُ رَأَى عَلَى عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَرْبَعَةَ أَثْوَابٍ سَنَدٌ"، فَهُوَ، عَلَى ذَلِكَ، اسْمٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ (١١)، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا (مَرَسٌ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُفْرَدُهُ مَرَسَةٌ (١٢)، وَمِنْهُ، كَذَلِكَ، (كَمَلٌ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُنْتَى أَوْ أَنْ يُجْمَعَ، وَهَذَا اللَّفْظُ اسْمٌ، وَلَيْسَ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً، لِأَنَّهُ

(١) سورة الشعراء: ١١٩.

(٢) سورة لقمان: ٣١.

(٣) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٥٧٧/٣.

(٤) الأشموني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ٣٧٨/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (فلك) ج ١٠/٣٢٢، ٣٢٤. و(حضر) ج ٣/٢١٨. الفلك: السقيفة.

(٥) التخريج: ورد هذا الرجز برواية: شرُّ الدَّلَاءِ اللَّفْوَةُ الْمُلَازِمَةُ. وهو بلا نسبة في المحكم (لوق) ج ٣٤٩/٦؛ وفي تاج العروس. (ولغ) ج ٥٩٥/٢٢؛ وفي الصحاح. ج ٢٣٢٧/٦؛ وفي لسان العرب. (خصي) ج ١١٦/١١٥/٤. الولعة: الدلو الصغيرة، يعني التي لا تدور، وإنما كانت ملازمة لأنك لا تقضي حاجتك بالاستقاء بها لصغرها.

(٦) ابن يعيش. شرح المفصل. ج ٣٣٧/٣. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (علق) ج ٣٥٨/٩. علقى: نَبْتُ.

(٧) ابن منظور. لسان العرب. (قدم) ج ٦٧/١١.

(٨) المصدر السابق: (خلف) ج ١٨٥/٤.

(٩) المبارك، محمد. فقه اللغة. ص ١١٣.

(١٠) سلامة، ياسر خالد. تصريف الأفعال والمشتقات. ص ١٨٦.

(١١) ابن منظور. لسان العرب. (سند) ج ٣٨٨/٦. السند: ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ، قَمِيصٌ تَمُّ فَوْقَهُ قَمِيصٌ أَقْصَرُ مِنْهُ.

(١٢) المصدر السابق: (مرس) ج ٧٨/١٣. المرَس: الحَبْلُ؛ لِيَتَمَرَّسَ الْأَيْدِي بِهِ.

مِثْلُ قَوْلِكَ: أَعْطَيْتُهُ كَلَّةً^(١)، وَمِنْهُ، أَيْضًا، (فَرَطٌ)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَى كَوْنِهِ جَمْعًا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: "تَقْدَمِينَ عَلَى فَرَطٍ صِدْقٍ"، وَهُوَ يَعْنِي بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ: [الرجز]

إِنَّ لَهَا فَوَارِسًا وَفَرَطًا^(٢)

وَيَجُوزُ فِي هَذَا الْأِسْمِ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى أَفْرَاطٍ^(٣)، وَمِنْهُ (زَقَبٌ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مَفْرَدُهُ زَقْبَةٌ^(٤)، وَمِنْهُ (شَرَطٌ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ^(٥)، وَكَذَلِكَ (فَلٌ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْرَدًا جَمْعُهُ فِلَالٌ أَوْ فُلُولٌ^(٦)، وَمِثْلُهُ (حَسَمٌ) أَيْضًا^(٧).

وَمِنْ هَذِهِ الْمَبَانِي مَبْنَى (فَاعِلَةٌ)، وَقَدْ اسْتَوَى فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ عِنْدَمَا أُطْلِقَ مَا جَاءَ عَلَيْهِ عَلَى الْجَمْعِ، رَعِمَ أَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ مِنْ أَبْنِيَّةِ الْمَفْرَدِ، وَالْأَصْلُ فِيمَا كَانَ عَلَى (فَاعِلَةٍ) أَنْ يُجْمَعَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) مَا تَحَوَّلَ مِنَ الصِّفَاتِ إِلَى الْأَسْمَاءِ، نَحْوَ: غَانِيَةٍ وَعَوَانٍ، أَوْ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى (فَعَلٍ)، مَا بَقِيَ دَالًا عَلَى الْوَصْفِ، نَحْوَ: رَاكِعَةٍ وَرُكْعٍ^(٨)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ بِاسْتِوَاءِ الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ فِيهِ (تَائِيَةٌ)، فِيهِ (تَائِيَةٌ)، وَقَدْ سَوَّغَ التَّائِيَةُ إِطْلَاقَهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَوَرَدَ هَذَا الْأِسْمُ دَالًا عَلَى الْجَمَاعَةِ فِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ: "لَيْسَ لِلتَّائِيَةِ شَيْءٌ"، وَالْمُرَادُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ الَّذِينَ يَنْخَلِفُونَ عَنِ الْعَزْوِ^(٩).

وَمِنْ الْمَبَانِي الْخَاصَّةِ بِالْمَفْرَدِ، وَجَاءَ عَلَيْهِ مَا اسْتَوَى فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ مَبْنَى (فَعَلٍ)، وَمِنْهُ (دِيكٌ)^(١٠)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْأِسْمُ عَلَى (فُعَلٍ)^(١١)، وَمِنْهُ (سَيْبٌ)^(١٢)، وَمِنْهُ، أَيْضًا، (قِنْ)، وَهَذَا الْأِسْمُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى أَقْنَانٍ وَأَقْنَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[الرجز]

- (١) المصدر السابق: (كمل) ج ١٥٧/١٢. كمل: كامل.
- (٢) التخریج: هذا الرجز نسبة الصاغانى لذئب الطائي في تاج العروس. (نفر) ج ٢٦٧/١٤، وهو بلا نسبة في الصحاح. ج ٨٣٣/٢.
- (٣) ابن منظور. لسان العرب. (فرط) ج ٢٣٤/١٠. فرط الولد: صغارُهُ ما لم يُذكَرُوا.
- (٤) المصدر السابق: (زقب) ج ٥٩/٦. الزقب: الطرُق الضيقة.
- (٥) المصدر السابق: (شرط) ج ٨٤/٧. الشرط: ردالُ المال وشيرارُهُ.
- (٦) المصدر السابق: (فل) ج ٣٢٥/١٠. الفل: المنهزمون.
- (٧) المصدر السابق: (حسم) ج ١٩٢/٣.
- (٨) السبوطي. همع الهوامع. ج ٣٢٢/٣. وينظر: السامرائي، فاضل. معاني الأبنية العربية. ص ١٥٦.
- (٩) ياسر خالد. تصريف الأفعال والمشتقات. ص ١٨٧. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (تتا) ج ٥٦/٢. الثانية: المقيمون الذين لا يشاركون في العزو.
- (١٠) ابن منظور. لسان العرب. (ديك) ج ٤٥٨/٤.
- (١١) المبرد. المقتضب. ج ١٣٦/١.
- (١٢) ابن منظور. لسان العرب. (سبط) ج ١٥٤/٦. السبط: الفرقة.

إِنَّ سَلِيْطًا فِي الْخَسَارِ إِنَّهُ أَبْنَاءُ قَوْمٍ خَلَقُوا أَقْبَنَهُ (١)

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا مَبْنِي (فَعَالٍ)، إِذْ جَاءَ عَلَيْهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ جَمْعٌ، مَعَ أَنَّ بِنَاءَهُ بِنَاءُ الْمُفْرَدِ، فَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ (سَمَاءٌ) (٢)، وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْاسْمُ مُفْرَدًا، وَيُجْمَعُ عَلَى سَمَوَاتٍ وَسَمَاوَاتٍ وَأَسْمٍ وَأَسْمِيَّةٍ وَسَمَايَا وَسَمِيَّ وَسَمَاءٍ (٣)، إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ أَجَازَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْاسْمُ جَمْعًا، مُفْرَدُهُ سَمَاوَةٌ (٤)، مُسْتَدَلًّا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الرَّاجِزِ: [الرجز]

سَمَاوَةٌ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقُقُفَا (٥)

وَيَرَى أَبُو الْبِقَاءِ الْكُفَوِيُّ فَرْقًا بَيْنَ السَّمَاءِ بِمَعْنَى الْمَطَرِ، وَالسَّمَاءِ بِمَعْنَى الْمَطْلَةِ، فَهِيَ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ، تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، مَعَ غَلْبَةِ التَّأْنِيثِ، وَتُجْمَعُ، بِمَعْنَاهَا هَذَا، جَمْعٌ قَلْبَةً عَلَى أُسْمِيَّةٍ، وَجَمْعٌ كَثْرَةً عَلَى سُمِيٍّ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي، لَا يَجُوزُ تَذْكِيرُهَا، وَلَا تُجْمَعُ عَلَى غَيْرِ سَمَوَاتٍ (٦).

وَمِمَّا جَاءَ شَاهِدًا عَلَى جَوَازِ إِطْلَاقِ هَذَا الْاسْمِ عَلَى الْجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ} (٧)، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطويل]

سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا (٨)

فَفِيهِ جَمْعُ السَّمَاءِ عَلَى السَّمَاءِ (٩).

وَمِنْ الْمَبَانِي الْخَاصَّةِ بِالْمُفْرَدِ، وَاسْتَوَى فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ مَبْنِي (فَعَالٍ)، وَالْأَلْفُ فِيهِ لِلْإِحْقَاقِ (١٠)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَيْهِ (عَجَاسَاءُ)، وَلَا يَسْتَوِي الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِي هَذَا الْاسْمِ إِلَّا إِذَا كَانَ لِلْمُؤَنَّثِ، فَلَا يُقَالُ: بَعِيرٌ عَجَاسَاءُ (١١).

- (١) التخریج: هذا البيت منسوب لجرير في المحكم. (قنن) ج ٨٥/٦؛ وفي لسان العرب. (قنن) ج ٣٢٦/١١، ولم أعر عليه في ديوانه. القن: العبد الذي ملك هو وأبواه.
- (٢) الفراء. معاني القرآن. ج ٢٥/١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (سما) ج ٣٧٩/٦.
- (٣) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ٤/٢٤١، ٢٤٢.
- (٤) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. المكتبة الثقافية. بيروت. ص ٩٨. احقوقف الهلال: اعوج.
- (٥) هذا الرجز منسوب للعجاج بن روية في ديوانه. ج ٢٣٢/٢؛ وفي الكتاب. ج ٣٥٩/١؛ وفي أساس البلاغة. ج ٢٠٣/١ (حقف)؛ وفي اللسان. ج ٢٥٥/٣ (حقف)؛ وفي تاج العروس. (سمو)، وبلا نسبة في ديوان الأدب. ج ٤٩/٤.
- (٦) الكفوي، أبو البقاء الحسيني. الكليات. ط ٢. مطبعة بولاق. ص ٢٠٧.
- (٧) سورة البقرة: ٢٩.
- (٨) التخریج: هذا البيت منسوب لأمية بن أبي الصلت. في ديوانه. ص ٧٠؛ وفي خزنة الأدب. ج ٢٤٧/١، ٢٤٤؛ وفي شرح أبيات سيبويه. ج ٣٠٤/٢؛ وفي لسان العرب. ج ٣٧٨/٦ (سما)؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر. ج ٣٣٧/٢؛ وفي المقتضب. ج ١٧٩/١؛ وفي كتاب سيبويه. ج ٣١٥/٣.
- (٩) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ٤/٢٤٢.
- (١٠) ابن السراج. الأصول في النحو. ج ٣/١٩٥.
- (١١) ابن منظور. لسان العرب. (عجس) ج ٦١/٩. العجاساء: الإبل العظام المسان.

لا يستوي المفرد والجمع إذا كان اللفظ خاصاً ببناءٍ من أبنية المفرد فحسب، بل يستويان إذا كان اللفظ على بناءٍ من أبنية الجمع، منها ما جاء على بناء (فعل) نحو (خرق)، إذ يقال للمفرد وللجمع على حد سواء خرقاً، ويجوز أن يظل هذا اللفظ على أصله، فيكون جمعاً مفرداً خرقاً^(١)، خرقاً^(٢)، ومما جاء على هذا البناء (خطف)، يجوز أن يستوي فيه المفرد والجمع، ويجوز أن يكون جمعاً فحسب^(٣).

ومن مباني الجمع التي جاء عليها ما استوي فيه المفرد والجمع (فعلات)، وهو، في الأصل، مبنى من مباني جمع المؤنث السالم، ومنه (حلبات) و(ركبات)، فقد حكى أبو زيد: ناقةً حلبات، وناقة ركبات^(٤).

ومنها مبنى (أفعال)، إذ قد يقع على المفرد والجمع على حد سواء، وربما سوغ استواء المفرد والجمع في مثل هذه الألفاظ أن مبنى (أفعال) الذي هو أحد أبنية الجمع قد يكون بمنزلة بناء المصدر (إفعال)^(٥)، كما أن هذا المبنى من مباني جموع التكسير الذالّة على القلّة، وهو بذلك يضارع المفرد، كما أنه يجمع كما يجمع المفرد، نحو: أعراب وأعراب، وأنعام وأناعيم^(٦). ومما جاء عليه (أنعام)، فمن العرب من يقول: هو الأنعام، وقد جاء في مُحْكَم التَّنْزِيل: وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسْتَلْكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ^(٧)، وجاء عليه أيضاً (أكياش)، إذ يقال: هذا ثوب أكياش^(٨)، كما جاء عليه (أعلام)، فقد ورد في حديث وقد مدحج: "في مفازة تُضْحِي أعلامها قامساً، ويُمسي سرايها طامساً"^(٩)، ويجوز أن يكون ذلك على حذف المضاف، أي: كل علم من أعلامها، مما يبرز أفراد الوصف مع الموصوف الجمع^(١٠)، وجاء عليه أيضاً (أنبار)، و(أبواء)، و(أبلاء)، وكلها أسماء مواضع، وعدّ ابن منظور هذه الألفاظ مفردة على مثال الجمع، وأن ذلك من باب الشذوذ، أما ما جاء من قبيل ذلك دون أن يكون اسم موضع، فهو إما جمع، أو صفة، فيقال: قدر أعشار، وثوب أخلاق، وثوب أسمال، وسراويل أسماط^(١١)، ومن ذلك أيضاً (أعشار) و(أقصاد)، و(أرمم) و(أقطاع)، فقالوا: قلب أعشار، ورمح أقصاد، وحبل أرمم وأقطاع^(١٢).

- (١) سلامة، ياسر خالد. تصريف الأفعال والمشتقات. ص ١٨٧. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (خرق) ج ٧٥/٤. الخرق: ضرب من العصافير.
- (٢) ابن منظور. لسان العرب. (خطف) ج ١٤٣/٤.
- (٣) المصدر السابق: (حلب) ج ٢٧٧/٣.
- (٤) ابن السراج. الأصول في النحو. ج ٣٢/٣.
- (٥) المبرد. المقتضب. ج ٢٧٢/٣.
- (٦) سورة النحل: ٦٦.
- (٧) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٢٣٠/٣. ثوب أكياش: من برود اليمن.
- (٨) قمس الشيء: غاب. وهنا قامس بمعنى مقموس. وطامس: بمعنى مطموس.
- (٩) ابن منظور. لسان العرب. (قمس) ج ٣٠٢/١١.
- (١٠) المصدر السابق: (بوا) ج ٥٤٤/١. قدر أعشار: مكسرة على عشر قطع. وثوب أخلاق وأسمال: بال. وسراويل أسماط: غير محشوة.
- (١١) المصدر السابق: (عشر) ج ٢٢٠/٩. وينظر: المبرد. المقتضب. ج ٢٧٢/٣. قلب أعشار: مضمن. رمح أقصاد: مكسور. وحبل أرمم: بال، وأقطاع: مقطوع.

وَمِنْ مَبَانِي الْجَمْعِ الَّتِي جَاءَ عَلَيْهَا مَا اسْتَوَى فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ (فُعْلٌ)، وَمِنْهُ (شُصَّصٌ) ^(١)، وَالْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا اللَّفْظُ جَمْعًا مُفْرَدُهُ (شُصَّصٌ)، يُقَالُ: شَاءَ شُصَّصٌ، وَشِبَاهُ شُصَّصٌ، وَيَجُوزُ: شَاءَ شُصَّصٌ، مِنْ بَابِ وَصَفِ الْمُفْرَدِ بِالْجَمْعِ، وَمِنْ ذَلِكَ: حَبَلٌ أَرْمَامٌ، وَتَوْبٌ أَخْلَاقٌ ^(٢)، وَمِمَّا جَاءَ عَلَى هَذَا الْمَبْنَى مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَاسْتَوَى فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ (أَفُقٌ) ^(٣)، وَ(أَصْلٌ) ^(٤)، فَهُوَ اسْمٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ جَوَازِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُفْرَدُهُ (أَصْلٌ)، وَجَوَازِ أَنْ يُجْمَعَ هَذَا الْجَمْعُ عَلَى (أَصَالٍ)، نَحْوِ طُنْبٍ وَأَطْنَابٍ ^(٥)، وَمِمَّا جَاءَ شَاهِدًا عَلَى إِطْلَاقِهِ عَلَى الْمُفْرَدِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[البسيط]

وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ ^(٦)

وَمِثْلُهُ (نُصِبٌ)، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا وَجَمْعًا، فَإِذَا وَقَعَ جَمْعًا، فَمُفْرَدُهُ نِصَابٌ، وَإِنْ وَقَعَ مُفْرَدًا، فَجَمْعُهُ أَنْصَابٌ ^(٧)، نَحْوُ: أُصْلٍ وَأَصَالٍ، وَطُنْبٍ وَأَطْنَابٍ.

وَمِمَّا جَاءَ عَلَى هَذَا الْمَبْنَى أَيْضًا (عُطِلٌ)، يُطْلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْجَمْعِ، إِذْ يُقَالُ: عَاطِلٌ وَعُطِلٌ، وَبَازِلٌ وَبُزِلٌ ^(٨).

وَمِنْ الْمَبَانِي الْخَاصَّةِ بِالْجَمْعِ، وَجَاءَ مِنْهَا مُفْرَدٌ، فَاسْتَوَى بِذَلِكَ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ (فَعَالِلٌ)، وَمِنْهُ (حَضَاجِرٌ) ^(٩)، إِذِ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا، وَلَكِنَّهُ يَصْلُحُ لِأَنْ يُوَصَّفَ بِهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَإِطْلَاقُهُ عَلَى الْمُفْرَدِ، رَغْمَ أَنْ بِنَاءَهُ بِنَاءُ الْجَمْعِ، هُوَ إِرَادَةُ الْمُبَالَغَةِ ^(١٠).

وَمِنْهَا مَبْنَى (فَعَالِلِ)، وَقَدْ جَاءَ عَلَيْهِ (سَرَاوِيلٌ)، يَسْتَوِي فِيهَا الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ، مَعَ جَوَازِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُفْرَدُهُ سِرْوَالٌ ^(١١)، يَقُولُ سَبِيوِيَّةٌ: "وَأَمَّا سَرَاوِيلٌ، فَشَيْءٌ مُفْرَدٌ، وَهُوَ أَعْجَبِيٌّ أُعْرِبَ كَمَا أُعْرِبَ الْأَجْرُ إِلَّا أَنَّ سَرَاوِيلَ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ" ^(١٢)، وَتَسَبَّبَ الْجَوْهَرِيُّ إِلَى سَبِيوِيَّةِ أَنْ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ يَجْعَلُ هَذَا اللَّفْظَ جَمْعًا مُفْرَدُهُ سِرْوَالٌ أَوْ سِرْوَالَةٌ، وَاحْتَجَّجُوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) السببوني. المزهري. ج ٢/٢٢٠. شاة شُصَّصٌ: التي قلَّ لنبها وذهب.

(٢) ابن منظور. لسان العرب. (شصص) ج ٧/١١٣. توب أرمام وأخلاق: بال.

(٣) المصدر السابق: (أفق) ج ١/١٦٥.

(٤) ابن النحاس. إعراب القرآن ج ٢/٨٨. وينظر: ابن منظور. لسان العرب (أصل) ج ١/١٥٥. أطناب: حبال الخباء.

(٥) التخريج: هذا عجز بيت، وصدرة: يوماً بأطيب منها نشر رائحة، وهو منسوب للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه ص ٢١٩؛ وفي المعلقات العشر وأخبار شعرائها ص ١١٩.

(٦) ابن منظور. لسان العرب. (نصب) ج ٤/١٥٥. الأنصاب: كل ما عُبد من دون الله.

(٧) المصدر السابق: (عطل) ج ٩/٢٧١. ناقة عطل: بلا سمة. بازل: يُقال: بزل الشيء إذا انشق.

(٨) حضاجرٌ: واسعة عظيمة.

(٩) ابن منظور. لسان العرب. (حضجر) ج ٣/٢١٤.

(١٠) الأزهرى. تهذيب اللغة ج ١٢/٢٧١. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (سرل) ج ٦/٢٤٧.

(١١) سبيويه. كتاب سبيويه ج ٣/٢٢٩.

[المتقارب]

عَلَيْهِ مِنَ التُّومِ سِرْوَالُهُ^(١)

[الطويل]

وَأَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

أَبَى دُونَهَا ذُبُّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ فَنَى فَارِسِيٌّ فِي سَرَاوِيلِ رَامِحٍ^(٢)

هُوَ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ سَرَاوِيلَ مُفْرَدٌ^(٣)، وَقَدْ عَدَّه الْجَوْهَرِيُّ مُفْرَدًا يُدْكَرُ وَيُؤنَّثُ، جَمَعُهُ سَرَاوِيلَاتٌ^(٤)، وَيَرَى ابْنُ السَّرَاجِ أَنَّ سَرَاوِيلَ لَفْظٌ عَرَبِيٌّ الْعَرَبُ، فَجَعَلْتُهُ عَلَى غَيْرِ أُبْيَيْةٍ كَلَامِهَا^(٥).

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ جِنْسٌ، وَمِنْهَا (الْبَشَرُ)، وَهَذَا اللَّفْظُ يَصْلُحُ لِلْمُدْكَرِ وَالْمُؤنَّثِ وَالْمَفْرَدِ وَالْمُنْتَبِئِ وَالْجَمْعِ^(٦)، وَلَا يَجُوزُ تَنْبِيئُهُ وَلَا جَمْعُهُ^(٧)، قَالَ تَعَالَى: {إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا} ^(٨) إِلَّا أَنَّ ابْنَ سَيْدِهِ جَوَزَ ذَلِكَ، وَجَمَعَهُ عَلَى أُبْشَارٍ^(٩)، وَالشَّاهِدُ عَلَى جَوَازِ جَوَازِ تَنْبِيئِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ} ^(١٠)، ^(١١).

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْجِنْسِ الَّتِي اسْتَوَى فِيهَا الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُدْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ (الْخَوْلُ)^(١٢)، وَيَرَى الْفَرَّاءُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي هَذَا اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا وَجَمْعًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُفْرَدًا خَائِلًا، وَأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ شَدَّ عَنِ الْقِيَاسِ وَأَطْرَدَ فِي الْأَسْتِعْمَالِ^(١٣).

وَمِنْهَا (الْوَلَدُ)، اسْمٌ جِنْسٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُدْكَرُ وَالْمُؤنَّثُ، وَيَجُوزُ فِي هَذَا اللَّفْظِ، حَسْبَمَا يَرَى ابْنُ سَيْدِهِ، أَنْ يُجْمَعَ عَلَى أَوْلَادٍ أَوْ وِلْدَةٍ أَوْ وِلْدَةٍ أَوْ وِلْدٍ^(١٤)، وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ

(١) هذا صدر بيت عجزه: فليس يروق لمستعطف، وهو بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب. ج ٢٧٠/١؛ وفي تاج العروس. (سرول). ج ١٩٧/٢٩؛ وفي الصحاح. ج ١٧٢٩/٥.

(٢) التخريج: هذا البيت منسوب لتميم بن مقبل في خزنة الأدب. ج ٢٢٨/١؛ وفي تاج العروس. (سرول) ج ١٩٨/٢٩. ذب الرياد: الثور الوحشي. ورامح: ثور وحشي له قرنان.

(٣) ابن منظور. لسان العرب. (سرل) ج ٢٤٧/٦.

(٤) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. مختار الصحاح. ط١. البراعم للإنتاج الثقافي. (سرول)، ص ٢٨٩.

(٥) ابن السراج. الأصول في النحو. ج ٢٢٣/٢.

(٦) الفراء. معاني القرآن. ج ٥٤/٢، ٥٥. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (بشر) ج ٤١٣/١.

(٧) ابن منظور. لسان العرب. (بشر) ج ٤١٣/١.

(٨) سورة إبراهيم: ١٠.

(٩) ابن سيده. المخصص. ج ٧٢/١.

(١٠) سورة المؤمنون: ٤٧.

(١١) ابن منظور. لسان العرب. (بشر) ج ٤١٣/١.

(١٢) خَوْلُ الرَّجُلِ حَسْمُهُ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ.

(١٣) ابن منظور. لسان العرب. (خول) ج ٢٥١/٤.

(١٤) ابن سيده. المخصص. ج ١٤٤/٤. جمار. وينظر: ابن منظور. لسان العرب. (ولد) ج ٣٩٣/١٥.

أَنَّ الْوَلَدَ وَالْوَلَدَ لَعْنَتَانِ، كَالْعَدَمِ وَالْعُدْمِ، إِلَّا أَنَّ قَبِيلَةَ قَيْسٍ نَجَعَلُ الْوَلَدَ مُفْرَدًا، وَالْوَلَدَ جَمْعًا^(١).

وَمِنْهَا كَذَلِكَ (الصَّفْرُ)، اسْمٌ جِنْسٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا اللَّفْظُ جَمْعًا مُفْرَدًا صَفْرَةً^(٢)، وَ(الْمَلِكُ)^(٣)، يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا، وَيُجْمَعُ عَلَى مَلَائِكَةٍ، وَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا بِمَعْنَى الْمَلَائِكَةِ^(٤)، وَشَاهِدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ }^(٥)، فَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ثَمَانِيَةٌ^(٦)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: { وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا }^(٧)، وَالْمُرَادُ: الْمَلَائِكَةُ^(٨).

وَمِنْهَا (السَّلْوَى)^(٩)، وَيَجُوزُ فِي هَذَا اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُفْرَدًا سَلْوَاهُ، وَالشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[الطويل]

كَمَا انْتَفَضَ السَّلْوَاهُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ^(١٠)

وَرَأَى الْفِرَاءُ أَنَّ السَّلْوَى جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ^(١١).

وَمِنْهَا (الْحَمَامُ)، يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا وَجَمْعًا، وَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُفْرَدًا حَمَامَةً^(١٢). وَمِنْهَا (النَّعَامُ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ جَوَازِ أَنْ يُطْلَقَ هَذَا اللَّفْظُ عَلَى الْجَمْعِ، وَمُفْرَدًا نَعَامَةً، وَالشَّاهِدُ عَلَى إِطْلَاقِ النَّعَامِ عَلَى الْمَفْرَدِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [البسيط]

وَلَى نَعَامٍ بَنِي صَفْوَانَ زَوْزَاءَةً لَمَّا رَأَى أَسَدًا بِالْغَابِ قَدْ وَتَّبَا^(١٣)

وَمِنْهَا أَيْضًا (الْكَلَامُ)، فَهُوَ اسْمٌ جِنْسٌ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَفْرَدُ وَالْجَمْعُ، وَهُوَ عَلَى عَكْسِ الْكَلِمِ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا جَمْعًا^(١٤).

(١) الفراء. معاني القرآن. ج ١٧٣/٢.

(٢) ابن منظور. لسان العرب. (صفر) ج ٣٥٨/٧. الصَّفْرُ: حَيَّةٌ تَلْزَقُ بِالضَّلُوعِ فَتَعَضُّهَا.

(٣) المصدر السابق: (ملك) ج ١٨٥/١٣.

(٤) ابن خالويه. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. ص ٨٣.

(٥) سورة الحاقة: ١٧.

(٦) ابن النحاس. إعراب القرآن. ج ١٦/٥.

(٧) سورة النجم: ٢٦.

(٨) النعالبي. فقه اللغة وأسرار العربية. ص ١٨٧.

(٩) السيوطي. المزهر. ج ٢٠٣/٢. السَّلْوَى: طَائِرٌ.

(١٠) ورد هذا البيت بلا نسبة في تاج العروس. (سلو) ج ٢٩٧/٣٨؛ وفي لسان العرب. (سلا) ج ٣٥٢/٦.

(١١) الفراء. معاني القرآن. ج ٣٨/١.

(١٢) ابن منظور. لسان العرب. (حمم) ج ٣٤٤/٣.

(١٣) التخریج: هذا البيت منسوب لأبي كثرة في المحكم. (نعم) ج ١٤٠/٢؛ وفي لسان العرب. (نعم) ج ٢١٠/٤. الزوزاة: الهروب بخلسة كما تهرب الحية إلى جحرها.

(١٤) ابن منظور. لسان العرب. (كلم) ج ١٤٧/١٢.

ومنها (الحسيل^(١))، وهذا اللفظ خاصٌ بالمدكر، والمؤنث منه حسيلة، بالهاء، وجمعه حسيل، حسيل، على لفظ المفرد المدكر، ويرى آخرون أن الحسيل اسم جمع لا مفرد له من لفظه^(٢).

ومنها (العت^(٣))، و(الحيوان^(٤))، و(الوحش^(٥))، وهذا اللفظ يستوي فيه المفرد والجمع والذكر والمؤنث، وقد يكون مفرداً جمعه وحوش أو وحيش^(٥).

ومن الأسماء ما استوي فيه المفرد والجمع والذكر والمؤنث، وقد سمي باسم العضو؛ لأجل التهويل، ومن ذلك (أذن)، كأن يقال للرجل الذي يسمع ما يقوله كل أحد: رجل أذن، والمرأة: امرأة أذن، وللجمع: رجال أذن، وهذا الاسم، في هذه الحالة، لا يجوز تثنيته ولا جمعه، إلا إذا أطلق على العضو نفسه^(٦).

ما كان مَبْنِيًّا

قد يستوي المفرد والجمع باللفظ نفسه إذا كان مَبْنِيًّا، ولا يَحْصِرُ ذلك فيما كان مُعْرَبًا فَحَسْبُ، والمَبْنِيُّ الذي يستوي فيه المفرد والجمع قد يكون اسماً، نحو (من) الموصولة^(٧)، فقد أورد الأزهرى عن الكسائي أن هذا الاسم يصح للمفرد والمثنى والجمع، وأورد شاهداً على إفراجه قوله تعالى: { وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ }^(٨)، وعلى تثنيته قول الفرزدق: [الطويل]

تَعَشَّ فَإِنْ وَانْقَنِي لَا تَخُونِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ^(٩)

وعلى جمعه قوله تعالى: { وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ }^(١٠)، وعلى جمع الإناث قوله تعالى: { وَمَنْ يَفْتَنُ مِثْكَنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلُ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ }^(١١)، وهذا الاسم مبهم، لفظه لفظ المفرد، ومعناه معنى الجمع^(١٢).

ومن الأسماء المَبْنِيَّةِ التي يستوي المفرد والجمع فيها (ذو) الموصولة في لغة طيء، وهذا

(١) الحسيل: ولذ البقرة الأهلية.

(٢) ابن منظور. لسان العرب. (حسل) ج ١٧٦/٣.

(٣) المصدر السابق: (عتث) ج ٤٤/٩. العت: دواب تقع في الصوف.

(٤) الأزهرى. تهذيب اللغة. ج ١٨٧/٥. ويُنظر: ابن منظور. لسان العرب. (حيا) ج ٤٢٧/٣.

(٥) ابن منظور. لسان العرب. (وحش) ج ٢٣٥/١٥.

(٦) المصدر السابق: (أذن) ج ١٠٦/١.

(٧) الفراء. معاني القرآن. ج ٣٧٣/١.

(٨) سورة الأنعام: ٢٥.

(٩) التخريج: هذا البيت منسوب للفرزدق في ديوانه. ج ٤٩٨/٢؛ وفي همع الهوامع. ج ٢٨٣/١، ٢٨٧، وقد ورد

صدره برواية أخرى في لسان العرب. ج ١٩٩/١٣ (منن)؛ وفي تهذيب اللغة. ج ٣٣٩/١٥، وفي المنذر

والمؤنث. ص ٩٠، وهي: تعال فإن عاهدتني لا تخونني.

(١٠) سورة الروم: ٤٤.

(١١) سورة الأحزاب: ٣١.

(١٢) الأزهرى. تهذيب اللغة. ج ٣٣٩/١٥، ٣٤٠. ويُنظر: ابن منظور. لسان العرب. (منن) ج ١٩٨/١٣، ١٩٩.

الاسم يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنثُ^(١)؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

[الرجز]

وَأَنَّ مَوْلَايَ ذُو يُعَاتِبُنِي لَا إِحْنَةَ عِنْدَهُ وَلَا جَرْمَةَ
ذَلِكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلِمَهُ^(٢)

وَقَدْ يَكُونُ اسْمَ فِعْلٍ، نَحْوَ (نَزَالَ)، إِذْ يُطْلَقُ عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤنثِ^(٣)، وَمِنْ ذَلِكَ (حَيَّ هَلَا)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنثُ، وَهُوَ، فِي الْأَصْلِ، كَلِمَتَانِ صَارَتَا كَلِمَةً مُفْرَدَةً، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ (حَيَّ) بِمَعْنَى (أَقْبَلْ) وَمِنْ (هَلَا) بِمَعْنَى (أَسْرِعْ)^(٤)، وَكَذَلِكَ (هَلَمْ)، اسْمُ فِعْلٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنثُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، بَيْنَمَا يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْفِعْلِ (رُدَّ) عِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَتَمِيمٍ^(٥)، وَمِنْهُ (هَيْتَ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنثُ، إِلَّا أَنَّ مَا يَبْدُلُ عَلَى الْمُخَاطَبِ مَا يَلِيهِ، نَحْوُ: هَيْتَ لَكَ، وَهَيْتَ لَكَ، وَهَيْتَ لَكُمْ، وَهَيْتَ لَكُنَّ^(٦)، وَمِنْهُ (وَيْه) أَوْ (وَيْهًا)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْمُنْتَى وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤنثُ^(٧)، وَكَذَلِكَ (صَه) أَوْ (رُوَيْدًا)^(٨)، وَجَوَزُ فِيهِ إِثْبَاتُ كَافِ الْخَطَابِ لِلْمُفْرَدِ أَوْ أَوْ لِلْمُنْتَى أَوْ لِلْجَمْعِ أَوْ لِلْمَذْكَرِ أَوْ لِلْمُؤنثِ، فَيُقَالُ: رُوَيْدَكَ، أَوْ: رُوَيْدِكَ، أَوْ: رُوَيْدَكُمَا، أَوْ: رُوَيْدَكُمُ، أَوْ: رُوَيْدَكُنَّ؛ خَوْفًا مِنَ الْإِلْتِيَابِ^(٩).

مَا كَانَ عَلَى بِنَاءِ الْأَفْعَالِ

قَدْ يَسْتَوِي الْمُفْرَدُ وَالْجَمْعُ فِي بِنَاءِ بَعْضِ الْأَفْعَالِ، وَذَلِكَ نَحْوَ الْفِعْلِ (تَرَيْنَ)، يُقَالُ: أَنْتِ تَرَيْنَ، وَأَنْتِنَ تَرَيْنَ، وَهَذَا الْفِعْلُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْفَعْلَيْنِ أَنَّ التَّوْنَ فِي الْفِعْلِ الَّذِي يَبْدُلُ عَلَى الْمُفْرَدِ هِيَ نُونُ الْإِعْرَابِ، بَيْنَمَا التَّوْنُ فِي الْفِعْلِ الدَّالِّ عَلَى الْجَمْعِ هِيَ نُونُ الْجَمَاعَةِ، كَمَا أَنَّ الْيَاءَ فِي الْفِعْلِ الَّذِي يَبْدُلُ عَلَى الْمُفْرَدِ ضَمِيرٌ، بَيْنَمَا الْيَاءُ فِي الْفِعْلِ الدَّالِّ عَلَى الْجَمْعِ هِيَ حَرْفٌ، وَهُوَ لَامُ الْفِعْلِ^(١٠)، وَكَذَلِكَ الْفِعْلُ (تَرْمِينُ)^(١١).

- (١) ابن منظور. لسان العرب. (ذا وذوات) ج ١٣/٥.
- (٢) التخریج: هَذَا الْبَيْتَانِ مَنْسُوبَانِ لِجَبْرِ بْنِ عَثْمَةَ الطَّائِي أَحَدِ بَنِي بُولَانَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ. ج ١٣/٥، وَهُمَا بِلَا نِسْبَةٍ فِي مَعْنَى اللَّيْبِ. ج ٥٩/١، وَفِي هَمْعِ الْهَوَامِعِ. ج ٢٥٨/١، وَفِي شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ. ج ١٤١/١، وَفِي شَرْحِ الْمَفْصِلِ. ج ١٣٣/٥، ١٣٤، ١٣٩. ذُو: الَّذِي، بِأَمْسِهِمْ، بِالسَّهْمِ، وَآمَسَلِمَهُ: وَالسَّلْمَةَ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الصَّغِيرَةُ، وَذَلِكَ وَفْقَ لُغَةِ حَمِيرِ الْمَعْرُوفَةِ بِالطَّمْطَمَانِيَّةِ، حَيْثُ تُبَدَّلُ اللَّامُ الَّتِي فِي أَلِ التَّعْرِيفِ مِيمًا.
- (٣) ابن منظور. لسان العرب. (نزل) ج ١١٢/١٤.
- (٤) المصدر السابق: (هَلَل) ج ١٢٥/١٥.
- (٥) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٥٢٩/٣. وَيُنظَرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ. لِسَانِ الْعَرَبِ. (هَلَم) ج ١٢٧/١٥.
- (٦) ابن منظور. لسان العرب. (هيت) ج ١٧٣/١٥.
- (٧) المصدر السابق: (ويه) ج ٤٢٤/١٥.
- (٨) المصدر السابق: (صهصه) ج ٤٣٠/٧.
- (٩) المصدر السابق: (رود) ج ٣٦٧/٥.
- (١٠) سيبويه. كتاب سيبويه. ج ٢٤٤/١.
- (١١) ابن منظور. لسان العرب. (رأي) ج ٨٧/٥.
- (١٢) المصدر السابق: (رمي) ج ٣٢٨/٥.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأزهرى، خالد بن عبد الله. (د.ت). شرح التصريح على التوضيح. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. تصحيح ومراجعة: لجنة من العلماء.
- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. ط١. إشراف: محمد عوض مرعب. علق عليها: عمر سلامي وعبد الكريم حامد. تقديم: فاطمة محمد أصلان. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (١٩٧٥م). شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب. حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما: محمد نور الحسن وآخرون. دار الكتب العلمية بيروت.
- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (١٩٧٥م). شرح الرضي على الكافية. تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر.
- الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى. (١٩٩٨م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ط١. قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد. إشراف: إميل يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الأعشى، ميمون بن قيس. (١٩٩٢م). ديوان الأعشى. ط١. شرح: يوسف شكري فرحان. دار الجبل. بيروت.
- الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان. (١٩٩٢م). ط١. أشعار الشعراء السنة الجاهليين. شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي. دار الجبل بيروت.
- ابن أبي الصلت، أمية. (١٩٣٤م). ديوان أمية بن أبي الصلت. ط١. جمعه بشير يموت. بيروت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه. (٢٠٠٣م). صحيح البخاري. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الإيمان. المنصورة.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر. (١٩٨٩م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. ط٣. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر. (١٩٩٧م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. ط٤. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر. (١٩٩٨م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. ط١. قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: محمد نبيل طريفي. إشراف: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن ثابت، حسان. (د. ت). ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. دار صادر. بيروت.
- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. (د. ت). فقه اللغة وأسرار العربية. غني بضبطه وتخريج أحاديثه وقدم له وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم. مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع. القاهرة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د. ت). الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتاب العربي. بيروت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٨٥م). سر صناعة الإعراب. ط١. دراسة وتحقيق: حسن هنداوي. دار القلم. دمشق.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط٤. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت.
- الحملاوي، أحمد. (١٩٥٩م). شذا العرف في فن الصرف. ط١٣. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر.
- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. (د. ت). إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. المكتبة الثقافية. بيروت.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو. (١٩٨٣م). ديوان الخنساء. ط٩. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن دريد، محمد بن الحسن. (١٩٨٧م). جمهرة اللغة. ط١. حققه وقدم له: رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين. بيروت.
- ابن روبة، العجاج عبد الله. (د. ت). ديوان العجاج. رواية عبد الملك بن قريش وشرحه. تحقيق: عبد الحفيظ السطلي. مكتبة أطلس. دمشق.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (د. ت). مختار الصحاح. ط١. البراعم للإنتاج الثقافي.
- ابن رباح، نصيب. (١٩٦٨م). ديوان نصيب بن رباح - شعر نصيب بن رباح. تحقيق: داود سلوم. مكتبة الأندلس. بغداد.

- ذو الرِّمَّة، غيلان بن عقبة. (١٩٩٧م). ديوان ذي الرِّمَّة. ط١. تقديم وتحقيق: واضح الصمد. دار الجيل. بيروت.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٩٨٧م). تاج العروس من جواهر القاموس. ط٢. تحقيق: علي هلال. مراجعة: عبد الله العلابي وعبد الستار أحمد فراج. مطبعة حكومة الكويت.
- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. (١٩٩٨م). أساس البلاغة. ط١. تحقيق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. بيروت.
- السامرائي، فاضل صالح. (١٩٨٠، ١٩٨١). معاني الأبنية في العربية. ساعدت جامعة بغداد على نشره.
- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد. (١٩٩٧م). المذكر والمؤنث. ط١. تحقيق: حاتم صالح الضامن. دار الفكر المعاصر. بيروت. ودار الفكر. دمشق.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي. (١٩٩٩م). الأصول في النحو. ط٤. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- سلامة، ياسر خالد. (٢٠٠٤م). تصريف الأفعال والمشتقات. ط١. مركز سيبويه: كتاب سيبويه الأكاديمي.
- ابن أبي سلمى، زهير. (١٩٦٤م). ديوان زهير بن أبي سلمى. دار صادر للطباعة والنشر. ودار بيروت للطباعة والنشر. بيروت.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. (د.ت). كتاب سيبويه. ط١. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل. بيروت.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي. (١٩٩٦م). المخصص. ط١. قدم له: خليل إبراهيم جفال. اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- السيرافي، يوسف بن أبي سعيد. (١٩٧٩م). شرح أبيات سيبويه. دار المأمون للتراث. دمشق. وبيروت.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. (١٩٥٨م). المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. ط١. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٨٥م). الأشباه والنظائر. ط١. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة. بيروت.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٩٩٨م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. ط١. تحقيق: أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. شرحه وضبطه وصححه وعلّق على حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار الجبل. بيروت. ودار الفكر.
- الشنقيطي، أحمد بن الأمين. (١٩٩٧م). المعلقات العشر وأخبار شعرائها. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (١٩٩٤م). المصنف. دار الفكر. بيروت.
- الطائي، حاتم. (١٩٩٠م). ديوان حاتم الطائي. ط٢. صنعه: يحيى بن مدرك الطائي. رواية: هشام بن محمد الكلبي. دراسة: عادل سليمان جمال. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- ابن العجاج، روبة. (١٩٨٠م). ديوان روبة بن العجاج. ط٢. تحقيق: وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة. بيروت.
- ابن عطية، جرير. (٢٠٠٣م). ديوان جرير. ط١. اعتنى به وشرحه: حمدو طماس. دار المعرفة. بيروت.
- ابن عطية، جرير. (د.ت) ديوان جرير بن عطية. ط٣. تحقيق: نعمان أمين طه. دار المعارف. مصر.
- ابن عطية، جرير. (د.ت). ديوان جرير. شرح: يوسف عيد. دار الجبل. بيروت.
- الفارابي، إسحق بن إبراهيم. (١٩٧٤م)، (١٩٧٨م). ديوان الأدب. تحقيق: أحمد مختار عمر. منشورات مجمع اللغة العربية. القاهرة.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. (١٤١٠هـ). العين. ط٢. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. مؤسسة دار الهجرة.
- الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد. (د.ت). معاني القرآن. تحقيق ومراجعة: محمد علي النجار. دار السرور.
- الفرزدق، همام بن غالب. (١٩٩٧م). ديوان الفرزدق. ط١. شرح: علي مهدي زيتون. دار الجبل. بيروت.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (د.ت). أدب الكاتب. حققه وعلّق حواشيه ووضع فهرسه: محمد الدالي. مؤسسة الرسالة. بيروت.

- القرشي، أبو زيد. (د. ت). جمهرة أشعار العرب. شرحها وضبط نصوصها وقدم لها: عمر فاروق الطباع. دار الأرقم بن أبي الأرقم. بيروت.
- الكفوي، أبو البقاء الحسيني. (د. ت). الكليات. ط ٢. مطبعة بولاق.
- المبارك، محمد. (١٩٦٠م). فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية. مطبعة جامعة دمشق.
- الميرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (١٩٩٩م). المقتضب. ط ١. تحقيق: حس نحمد وإمیل يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت.
- المرادي، الحسن بن قاسم. (١٩٨٣م). الجنى الداني في حروف المعاني. ط ٢. تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نبيل فاضل. دار الأفاق الجديدة. بيروت.
- المفضل، محمد بن يعلى الضبي. (١٩٩٤م). المفضليات. ط ١٠. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف.
- ابن منظور. (د. ت). لسان العرب. ط ٣. اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي. دار إحياء التراث العربي. ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت.
- ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (٢٠٠١م). إعراب القرآن. ط ١. وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي. (٢٠٠١م). شرح المفصل للزمخشري. ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت.